مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة عشرة - العدد (172) | شوال 1441هـ / يونيو 2020م



الدواعش

لا الإسلام نصروا

ولا الأعداء كسروا

مجلة الصمود تحاور

عضو فريق المفاوضات

السيد أنس «حقاني»

الإيمان

وقود الانتصارات

المأساة الأمريكية في أفغانستان

أكثر من مجرد حصار..وأكبر من مجرد هزيمة

بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزادة

بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام 1441 هـ





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com



هل من فضيحة أكبر من هذه؟

يقال: إن كل ما تجاوز حدّه افتضح. إنّ الدعاية العبثية لإدارة كابول عن الهجوم على "دشت برجي" أضافت فضيحة أخرى إلى فضائح هذه الإدارة المجرمة. فالهجوم على النساء الحوامل والأطفال الرضع كان أرذل سلوك ارتكبته الإدارة المجرمة العميلة بهدف تخريب عملية إنهاء الاحتلال وإحلال السلام في أفغانستان، والمسؤولون المجرمون الأراذل في إدارة كابول، أثبتوا بهذه الجريمة التي لا تغتفر، أنهم لن يألوا من القيام بأي عدوان ولا جريمة لتحقيق أهدافهم المشؤومة.

الهجوم على المستشفى، وموقف متحدثي الحكومة، وكيفية تغطية وسائل الإعلام الحكومية له، دل على أن هناك شيئا وراء الكواليس وفي ضمائر المسؤولين في هذه الإدارة، بينما أدان متحدث الإمارة الإسلامية في الساعات الأولى من الهجوم، رافضا أن يكون هذا الهجوم من جانب مجاهدي الإمارة الإسلامية.

وبالمقابل أعلنت ميليشيات داعش بكل فخر مسؤوليتها عن الجريمة التي لا مبرر لها، لكن مسؤولي الحكومة مع ذلك أصرّوا على أن طالبان لا تستطيع تبرئة نفسها من هذا الهجوم!

كأن أصحاب السلطة كانوا يودّون أن تتم هذه الجريمة باسم طالبان، بحيث لا يريد أحد من داعمي الحكومة ولا أعضائها أن يذكروا اسم داعش عند حديثهم عن الجريمة، ويروجون أن طالبان وداعش شيء واحد، وهذا كذب واضح لا يخفى على من عنده مثقال ذرة من الإنصاف.

كان من المقرر أن يعلن أشرف غني رئيس الحكومة موقفه تجاه هجمات "لغمان" و"ننجرهار" و"كابول"، لكن لوحظ أن لسانه لم يكن ينطق إلا بطالبان، وكان يمتنع من ذكر داعش، لكنه ذكر مرة واحدة اسم داعش، ومن المحتمل أنها كانت زلة لسان له، ثم صرّح أشرف غني في نهاية حديثه عن بدء عملية أو شن حرب هجومية على طالبان.

من المعلوم للجميع أن الهدف من ردود الأفعال العاطفية لأصحاب السلطة في كابول، لم يكن في الحقيقة بدء حرب جديدة على طالبان، لأن إدارة كابول وأجهزتها العسكرية، بعدما خسرت شطرا من المساعدات الأمريكية، أضعف من أن تشن حربا على طالبان على الإطلاق، بل كان هدفهم الحقيقي من كل هذا الضجيج والغوغاء الإعلامي هو صرف انتباه دونالد ترامب وتعاطفه، وإثارة مشكلات للاتفاقية الموقّعة بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة.

مشكلة إدارة الكابول أنها ترى بقاءها في الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان، أو بعبارة أخرى، في استمرار احتلال هذا البلد، فبمجرد فرضية مغادرة القوات الأمريكية، اهتزت أركان الإدارة العميلة في كابول، وفي الآونة الأخيرة، كان هدف جهود الإدارة العميلة هو صرف أنظار البيت الأبيض عن انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان.

لا ننسى أن أشرف غني كتب في رسالة إلى ترامب في أوائل عام 2019م مفادها: قللوا تكاليفنا، لكن لا تغادروا أفغانستان بالكامل، كما اعترف في مقابلة مع تلفزيون "سي بي اس" بأن إدارة كابول ستزول في غضون ستة أشهر حال انسحاب الدعم الأمريكي.

في الواقع، تمّ التخطيط للهجوم على مستشفى في "دشت برشي"، من جانب الحكومة والمؤسسات التابعة لها، وتمّ تنفيذه من قبل الحكومة نفسها، وميليشيات داعش التي لا تسيطر على أرض، لم تقم بعملية مثل هذه بمفردها وإمكاناتها البسيطة، وتشير الأدلة إلى أن هذه الجريمة كانت بتخطيط مباشر من جانب الحكومة، وأن داعش لم تستخدم إلا كأداة، ولطالما كانت العلاقات بين السلطة وداعش موضع تساؤل، ولا تزال الأسئلة حول إنقاذ عناصر داعش من قبل قوات كابول من حصار طالبان لهم في جوزجان وجلال أباد قائمة بغير إجابة.

لكن الأفعى لسعت لسان أصحاب الحكومة ومؤيديها، لما أكد دونالد ترامب مرة أخرى أن الولايات المتحدة لا تريد أن تقوم بدور الشرطي في أفغانستان، وسوف تغادر هذا البلد، وأيضاً حينما سُئل ترامب عن تصعيد الهجمات، أظهر الجهل بها، كما أن تغريدات زلماي خليل زاد الأخيرة أذهلت مسؤولي الإدارة الفاسدة في كابول.

في الماضي، كان دعم إدارة كابول لداعش ينحصر في المجالات العسكرية، لكنه بدأ الآن في الدفاع عن داعش على الصعيد الإعلامي أيضا، وإذا ربط أي شخص الهجوم على "دشت برجي" بداعش، يكون ذلك ثقيلا للغاية على إدارة كابول، والحقيقة أن إدارة كابول فضحت نفسها بهذه الجريمة اللاإنسانية، وهل من فضيحة أكبر وأكثر من هذه؟

بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزادة بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام 1441 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال الله عزوجل في محكم كتابه: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣)) [الفتح].

إلى الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد، إلى المجاهدين في خنادق القتال، وإلى جميع المسلمين في العالم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

أهنّئكم جميعا من صميم الفؤاد بحلول عيد الفطر المبارك، أسأل الله تعالى أن يتقبّل منكم الصِام والقيام وجميع العبادات. ونسأل الله تعالى أن يتقبّل من الشهداء استشهادهم، وأن يمنّ بالأجر الجزيل على المجاهدين وعلى الشعب المسلم بما تكبّدوه من المشاقّ في سبيل الله تعالى، كما نسأله تعالى أن يتفضّل على الجرحى بالشفاء العاجل، وعلى المساجين بالنجاة من السجون، وأن يمنّ بالأجر الجزيل والصبر الجميل على أسَر الشهداء وذويهم، وأن يحقّق للجميع آمالهم.

استغلالا لهذه المناسبة المباركة أودّ آن أبيّن لكم مواقف الإمارة الإسلامية وأهدافها فيما يرتبط بالمجريات والظروف الراهنة في البلد في النقاط التالية:

-١ إنّ جهادنا هو لنيل رضا الله تعالى ولتحرير الكامل للبلد وإقامة النظام الإسلامي الخالص فيه. ولا يخفى على أحد ما قدّمه المجاهدون من التضحيات وما تكبّدوه من المتاعب والمشاقّ، ولكي نحقق أهدافنا ونقف سدّا منيعا أمام الفتن والأخطار الداهمة أرجو من جميع المواطنين وبخاصة من المجاهدين الرابضين في خنادق القتال أن ينتبهوا بكلّ جدية إلى أهدافهم الأصلية، وأن يعملوا لمزيد من تقوية الصفّ والحفاظ على وحدته وتماسكه ورعاية أصل الطاعة فيه، وأن يجتهدوا لتعضيد وتنظيم بُنيته الإدارية.

-٢ بما أنّ الإمارة الإسلامية هي البيت المشترك لجميع المواطنين وهي تواصل جهادها لتحقيق الآمال التي قدّمت لأجلها التضحيات منذ أربعين سنة فهي تهيب بجميع العلماء، والمصلحين الأفاضل، والأساتذة، ووجهاء القبائل والقوميات، والكتّاب، والشعراءَ والأدباء، وأصحاب الكلمة المسموعة في البلد أن يزيدوا من التعاون فيما بينهم بهدف إقامة النظام الإسلامي الخالص، وأن يتعاضدوا لأجل إعادة إعمار البلد وتحقيق الوحدة وبناء أفغانستان حرّة عزيزة، وأن يبذلوا قصارى جهدهم في نشر الوعي الواقعي عن الحقائق بين ذويهم وتلامذتهم، وأن يذكروهم بماضيهم التليد. وأرجو منهم أن يكافحوا ضدّ التباغض، والعصبيات، والخلافات، والفساد الخلقي وكلّ ما يسئ إلى ديننا الحنيف ويتضرّر منه الاستقلال والوحدة في البلد. ويجب على هؤلاء الأشخاص المدركين لمسؤولياتهم أن يزيدوا من الفعالية في سبيل الحفاظ على هوية أفغانستان الإسلامية وعلى المكتسبات الجهادية، وأن يبذلوا قصارى جهدهم في سبيل الدفاع عن الحقّ وإيجاد الصحوة في نفوس الجيل القادم لتكتسب روح التضحية في سبيل الحفاظ على القيم الدينية والمليّة مزيدا من القوة في هذا البلد.

-٣ إنّ العلاقات السياسية للإمارة الإسلامية قد توسّعت مع الدول في المنطقة والعالم أكثر مما كانت عليها سابقا، وقد شُرحت لها مواقف وسياسات الإمارة الإسلامية مما نتجت عنها الثقة بين الأطراف. ومن سياستنا أننا نعمل لتوطيد مزيد من علاقات الأخوّة مع الدول الإسلامية، وعلاقات حسن الجوار مع الدول المجاورة، كما نريد أن تكون لنا علاقات نافعة مع دول المنطقة والعالم أجمع ليتم القيام بأداء المسؤوليات اللازمة في تحقيق الرفاه الاقتصادي الإقليمي والعالمي وكذلك في مجال الأمن والتعايش، وهذا ما نرجوه من بقية الدول أيضا.

-٤ إن الأشخاص والجهات التي لديها تخوّفات من النظام القادم بعد إنهاء الاحتلال فإنّ لإماره الإسلامية تطمئن الجميع مرّة أخرى بأنّ الإمارة لا تنتهج سياسة حكر السلطة، وأنّ الحقوق ستعطى إلى أصحابها رجالا كانو أو نساء، ولن يشعر أحد بالمحكومية والحرمان، وسيتمّ الاعتناء بجميع المجالات التي تُتعتبر ضرورية لتقوية المجتمع وتوفير الرفاه له. وستسيّر جميع الأمور في ضوء الشريعة الإسلامية إن شاء الله تعالى.

-٥ إنّ بعض الجهات التي تعمل وفق مخططات الحلقات الاستخباراتية الأجنبية بهدف تحقيق أهدافها الخبيثة وبهدف الوصول إلى سدات الحكم وتسعى في البلد لتأجيج نيران الخلافات والعصبيات اللسانية، والقومية والمذهبية وغيرها وتهدد وحدة البلد، فلتعلم تلك الجهات بأنّ الشعب الأفغاني والإمارة الإسلامية لاتسمح لها بذلك. وكما أنّ الإمارة الإسلامية كانت قد أنقذت البلد من مثل هذه الأخطار فيما سبق فإنّها قادرة بإذن الله تعالى على الوقوف أمامها لمنعها مرة آخرى. فينبغي لمسعري مثل هذه الفتن أن يرجعوا إلى التعقل، وألّا يتسبّبوا بانشغالهم بمثل هذه الأعمال والأفكار السيّئة في إيجاد المشاكل والعراقيل أمام هذا الشعب.

-٦ إن التوصل إلى توقيع الاتفاق التاريخي مع الولايات المتحدة وإنهاء الاحتلال يعتبر انتصارا عظيما للإمارة الإسلامية وللشعب الأفغاني المجاهد كلّه، فإن تمّ تنفيذ الاتفاق بشكل صادق فإنه سيعود بالنفع على جميع الجهات. الإمارة الإسلامية ملتزمة بتطبيق الاتفاق، وتطالب الجهة المقابلة أيضا بأن تلتزم الالتزام التامّ في تطبيقه، وألا تسمح لهذه الفرصة الثمينة أن تضيع. إن تطبيق الاتفاق المذكور يمكنه أن يكون وسيلة لإنهاء الحرب لبلدنا ولأمريكا، ويمكنه أن يكون وسيلة لإحلال السلام وإقامة النظام الإسلامي في هذا البلد.

و أقول للمسؤولين الأمريكيين! لا تسمحوا لأحد بعرقلة وإفشال تطبيق الاتفاق المبرم بيننا وبينكم والمتفق عليه عالميا. إنّ بنود الاتفاق المبرم واضحة وضوحا تامّا، ويشكل إطارا جيّدا لحل المشاكل لصالح الشعبين، فيجب أن يطبّق بشكل كامل. تعالوا لنسير قُدُما في تطبيق هذا الاتفاق ليستوي الطريق لخروج قواتكم من هذا البلد، وليحل الأمن والسلام في أفغانستان والمنطقة.

-٧ إنّ السجناء يعيشون في ظروف سيّئة جدا في سجون إدارة كابول، فيجب على الأشخاص والمؤسسات الإنسانية والخيرية أن تستشعر مسؤوليتها في هذا المجال، وأن تُتخذ الخطوات والتدابير اللازمة لتحسين أوضاع المسجونين ولإطلاق سراحهم.

-٨ إنّ الأشخاص الواقفين في الصف المخالف يُبذل لهم العفو العام من جانبنا إن استنكفوا عن المخالفة. إننا نريد من جميعهم أن يستغلّوا هذا العفو استغلالا سالما، وأن يتوقّفوا عن المخالفة، وألا يخلقوا العوائق والعراقيل في طريق السلام وإقامة النظام الإسلامي الذي هو أمل ملايين الشهداء، والجرحى، والمعاقين، والأرامل والمضطهدين.

-٩ الإمارة الإسلامية مهتمّة بشأن الخسائر في صفوف المدنيين، ولذلك وظّفت لجنة خاصة للعمل في مجال الحفاظ على أرواح الناس ومنع وقوع الخسائر في المدنيين من قِبَل المجاهدين في المعارك. وفي حال وقوع حادثة من هذا النوع فإنّ الأمر يتابع متابعة جادّة، وتتمّ معاقبة الأشخاص المقصّرين. ولكن يُشاهد بشكل متكرّر أنّ المدنيين وبيوتهم تُستهدف في القصف الجوّي والمدفعي من قِبل الجهة المخالفة وهو عمل محزن للغاية، فنرجو في هذا المجال من جميع الجهات الإنسانية الداخلية والخارجيةأن تتّخذ خطوات جادّة للحدّ من وقوع الخسائر في صفوف المدنيين.

-١٠ إنّ وباء كرونا جائحة عالمية، وإنّ الله تعالى يبتلي البشر بمثل هذه الأوبئة حين يُعرِضون عن دين الله تعالى وتصل فيهم المخالفة عن الفطرة والمعايير الإنسانية إلى ذروتها. إننا يجب علينا جميعا أن نستغفرالله تعالى لذنوبنا، ونعيد النظر إلى أعمالنا، وألا نعصي الله تعالى فيما أمرنا به من الأحكام، وأن نجعل حياتنا وفق الشريعة الإسلامية، عسى أن ينجينا الله تعالى من هذه البلية والعذاب المهلك.

إنّ الإمارة الإسلامية قد كلّفت اللجنة الصحية بالعمل للحد من تفشّي هذا الوباء في البلد بقدر ما تستطيع، وأن توفّر للناس الخدمات الصحية وتبذل كل ما في وسعها. ووصيتنا لعامة أفراد الشعب في هذا المجال أن يتّخذوا جميع التدابير الشرعية والصحية الوقائية كي لايتضرّروا من هذه الجائحة -لا سمح الله-. إننا نهيب بالجمعيات والمؤسسات العالمية أن تزيد من مساعداتها لمواطنينا في مجال مواجهة كورونا والحد من تفشي هذا الوباء، وأن تمدّهم بمزيد من الوسائل والمعدات اللازمة. وإنّ الإمارة الإسلامية تبدي استعدادها لجميع أنواع المساعدة للمؤسسات في نقل المساعدات وتوزيعها بكل شفافية.

-١١ إنني آمر جميع المجاهدين في هذه الظروف الحساسة بالشفقة والرحمة وحسن التعامل مع عامة الشعب، وألا يتسبّبوا في إلحاق الأذى بأحد من الناس، وأن يبتعدوا عن الظلم والتكبر ومن استغلال ما مكنهم الله تعالى به من القوّة والوسائل في إيذاء الشعب، وكذلك يجب عليهم أن يبتعدوا كلّ الابتعاد من الأثرة وطلب الجاه والتعالي على الناس، وأن يعتبروا كلّ أفغاني أخا لهم وأن يحترموه.

و في النهاية أهيب بكلّ المتموّلين من التجار والموسرين في أيام عيد الفطر المباركة والتي يواجه فيها جميع المواطنين المشاكل بسبب جائحة كورونا وقد فقد فيها معظم المعسرين والمساكين الأعمال التي كانوا يقتاتون منها أن يهبّوا لنجدة أسر الشهداء، والأيتام، والأرامل، والفقراء من أقربائهم، والمساكين بما يتيسّر لهم من المساعدة، وألا يقبضوا عنهم يد العون والمواساة في هذه الأيام العصيبة. والسلام

زعيم الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين المولوي هبة الله آخندزادة
١٤٤١/٩/٢٧هـ ق
١٣٩٩/٢/٣١هـ ش – 20/5/2020م

عضو فريق المفاوضات للإمارة الإسلامية السيد أنس «حقاني» في حوار مع مجلة الصمود:

الإمارة الإسلامية متعهدة بتنفيذ اتفاق إحلال السلام واتخذت خطوات جدية بهذا الشان

قراءنا الأكارم!
في سلسلة الحوارات مع مسؤولي الإمارة الإسلامية استضفنا هذه المرة عضو فريق المفاوضات السيد أنس «حقاني»، وتحدثنا معه حول المستجدات السياسية الأخيرة في أفغانستان وندعوكم إلى قراءة الحوار.



مجلة الصمود: مضت قرابة ثلاثة أشهر منذ توقيع اتفاقية إحلال السلام بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة، من وجهة نظرك ما هي الآثار الإيجابية بشكل عملي لهذه الاتفاقية داخل أفغانستان؟

أنس حقاني: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله و على آله ومن والاه وبعد.
بادئ ذي بدء يجب أن أقول أن توقيع الاتفاق بين إمارة أفغانستان الإسلامية وبين أمريكا كان خطوة مهمة اتخذت في سبيل إنهاء الحرب والاحتلال الأجنبي في أفغانستان. الإمارة الإسلامية متعهدة بتنفيذ بنود اتفاق إحلال السلام وقد اتخذت خطوات جدية في هذا السبيل.
على الرغم من أن إدارة كابول تضع العراقيل أمام تنفيذ اتفاقية الدوحة، ولكن مع ذلك نشاهد آثارها الملموسة؛ على سبيل المثال: تحرير قرابة ألفي سجين للإمارة الإسلامية، وانخفاض نسبي في الغارات الجوية الأمريكية والمداهمات الليلية على المناطق القروية.

مجلة الصمود: من وجهة

نظركم لماذا تخلق إدارة كابول العوائق في سبيل تنفيذ هذه الاتفاقية؟

أنس حقاني: تعتبر إدارة كابول تنفيذ اتفاق إحلال السلام بين الإمارة الإسلامية وأمريكا سبباً لفنائها واضمحلالها، لأنها أُنشئت لتخوض حرباً بالوكالة وتتسلم التمويل الهائل لأداء هذه المهمة.
ولو انتهت الحرب اليوم في أفغانستان؛ فسوف تنتهي تلقائياً مهمة إدارة كابول، مما تعتبره الأخيرة سبباً لزوالها وتلاشيها.
لذلك تسعى إدارة كابل لخلق العوائق ووضع العراقيل في سبيل تنفيذ اتفاق إحلال السلام.

مجلة الصمود: انعقاد اجتماعات الحوار الأفغاني-الأفغاني كان من ضمن بنود هذا الاتفاق، فما هي الاجراءات التي اتخذت لتنفيذ هذا البند؟

أنس حقاني: لقد روعي الترتيب الزمني لتنفيذ بنود اتفاق إحلال السلام، ووفقاً له سينعقد اجتماع الحوار الأفغاني-الأفغاني بعد إطلاق سراح 5000 سجين للإمارة الإسلامية.
وقد طالبت الإمارة الإسلامية بجدية في جلساتها مع الجهة الأمريكية أن تضغط على إدارة كابول لتعجيل وتسريع عملية إطلاق سراح الاسرى.
إن إطلاق سراح 6000 سجين للطرفين (الإمارة الإسلامية وإدارة كابول) يعد خطوة مهمة في سبيل تحقيق السلام وبتمامها تبدأ مرحلة الحوار الأفغاني-الأفغاني.

مجلة الصمود: كيف تقيّمون دور دولة قطر في توقيع اتفاق إحلال السلام بين الإمارة الإسلامية وأمريكا؟

أنس حقاني: إن دور دولة قطر في توقيع اتفاقية السلام بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة كان إيجابيا وفعالا.
لقد وقفت دولة قطر بصفتها دولة مسلمة بجانب الشعب الأفغاني المسلم في أوضاع الاحتلال الصعبة؛ أداءً لمسؤوليتها الإسلامية والأخلاقية، وهيأت إمكانيات النشاط للمكتب السياسي للإمارة الإسلامية في الدوحة، وعبر هذا المكتب وفّرت التسهيلات اللازمة لإبرام هذا الاتفاق مع أمريكا.
الإمارة الإسلامية والشعب الأفغاني ككل يشكرون قطر لأجل موقفها الإنساني والأخلاقي هذا.
وإلى جانب دولة قطر، هناك دول أخرى بذلت جهودها في سبيل توقيع هذا الاتفاق التاريخي، تشكرها الإمارة الإسلامية وتثمّن مساعيها الإنسانية.

مجلة الصمود: بعد هجمات كابول وننجرهار الدموية، أمر رئيس إدارة كابول جنوده بالتحول من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم، أليس هذا العمل إعلان خلاف صريح لاتفاق السلام؟

أنس حقاني: كما قلت لكم أن إدارة كابول أنشئت لإنجاز العمل الإجرامي ألا وهو الحرب بالوكالة فقط، وستسعى جاهدة للنجاح في مهمتها هذه.
ولكن لو كانت هناك جدية وفعالية في تنفيذ اتفاق السلام بين الأطراف المهمة (الإمارة الإسلامية – أمريكا) لم يكن هناك أي أثر لمخالفة إدارة كابول ووضعها للعراقيل.

مجلة الصمود: تم استهداف جنازة في ننجرهار ومستشفى في كابول بهجمات دموية، وقد تبنت داعش هجوم ننجرهار رسمياً، وأما الإمارة الإسلامية فأدانت كلا الهجومين وأظهرت براءتها منهما، لكن رغم ذلك اتهم أشرف غني الإمارة الإسلامية بهذين الهجومين. من وجهة نظركم ما هو سبب وقاحته هذه؟

أنس حقاني: إن إدارة كابول وزعيمها يعيش في عزلة سياسية، في الداخل يصارعه المعارضون السياسيون، وفي الخارج يتلقى ضربات مجاهدي الإمارة الإسلامية القاصمة.
وهذه الأوضاع السياسية والعسكرية غير المواتية أجلبت عليه القلق والتوتر النفسي، وهو في معركة دائمة للاحتفاظ بسلطة الحكم.
ولذلك يدلي في كثير من الأحيان بتصريحات غير مبررة سياسياً ومنطقياً، وهذه التهمة أيضا من جملة التصريحات غير المبررة.
والحقيقة أن إدارة أشرف غني هي من أنقذت الدواعش المحاصرين من ضربات مجاهدي الإمارة الإسلامية في محافظة جوزجان، وهيأت أربع مرات الملاجئ الآمنة للدواعش المستسلمين في ولايتي ننجرهار وكونار، والآن تمهّد السبيل لممارساتهم الإجرامية في كابول والمناطق الكثيرة الأخرى.
والإمارة الإسلامية تقارع إدارة كابول إضافة إلى داعش، والحمد لله ألحقت بهم خسائر في المناطق التي كان لهم تواجد نسبي فيها كما ألحقت الخسائر بإدارة أشرف غني العميلة.

مجلة الصمود: في الختام نشكركم على إعطائكم فرصة للحوار رغم مسؤولياتكم الكثيرة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم لما يحبه ويرضاه وأن يحقق أمانيكم.

أنس حقاني: شكرا، لكم أنتم و جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



رسالة إلى طالبان

الشيخ الدكتور عبد الله المحيسني

إلى شيخ الحديث المولوي (أمير المؤمنين) هبة الله أمير الطالبان، وإلى الملا عبد الغني برادر، وإلى أعضاء شورى الإمارة الإسلامية، وإلى كل المشايخ والقادة، في أرض الأفغان الطيبة المباركة، أبعث إليكم من أرض الشام تحيّةً وسلامًا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذه رسالة تهنئة أبعثها من أرض الشام الطيّبة المباركة، إلى أهلنا وإخواننا في أفغانستان. عشرون سنة وأنتم تقاتلون في سبيل الله، دفاعًا عن أهلكم وأرضكم، وعرضكم.

عشرون سنة قضيتموها في جهادٍ ورباطٍ، عشرون سنة ما يئستم من روح الله. عشروة سنة ما قنطتم من رحمة الله، عشرون سنة وأنتم تقولون يا الله متى نصرك يا الله؟ وما كان الله ليضيع إيمانكم. وما كان الله لينسى دعواتكم وتضرّعكم بين يديه. وها أنتم اليوم بعد تلك السنوات الطوال، تحتفلون وتحتفل الأمّة معكم، بنصركم وبانسحاب المحتلين من أرضكم.

وها أنتم اليوم ولله الحمد والمنّة، تعلّمون العالم أجمع وتُسطّرون أروع الانتصارات، وتُهدون الأجيال العظيمة رسالةً خططتموها بدمائكم، وبدماء شهدائكم بعيدًا عن الغلوّ واستباحة الدماء، وتكفير المسلمين، وبعيدًا عن الإفراط والانبطاح والعمالة والركون للأعداء، أثبتم للعالم أجمع أنّ الجهاد الوسطي المعتدل بعيدًا عن الغلوّ والتكفير، وبعيدًا عن العمالة والانبطاح الذي يريده الله سبحانه وتعالى وإن طال مدته، وإن طال أمَده، هو الطريق الصحيح لنهضة الأمّة، وأنه الطريق الصحيح لعزة الشعوب، وأنّه الطريق الصحيح لتحرير البلاد من

المحتلّ، أنتم اليوم تُجسّدون معنى قول النّبي صلى الله عليه وسلم : "ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ذُلّوا"، تمسّكتم بالجهاد فأعزّكم الله.

أنتم اليوم تردّون ردًا عمليًا على من يقول: إنّ السلاح، والمقاومة، والجهاد، والثورات، لا تفيد شيئًا، إنّ نهايتها الخسارة، إنّ نهايتها ضياع الدماء، إنها محارق للشباب، إنّها وإنها .. ها أنتم اليوم توقّعون اتفاق النّصر، ها أنتم اليوم تقولون للأمّة أجمع إنّ طريق الجهاد في سبيل الله والمقاومة، وطريق الثبات على المبادئ، هو الطريق الصحيح الذي يوصل العزة وإن طالت مدّته.

ها أنتم اليوم تبرّون قسم أميركم الشهيد الملا محمد عمر رحمه الله حينما تكلّم قبل عشرين سنة وقال مقولته المجلجلة، لقد وعدنا بوشّ بالهزيمة، ووعدنا الله بالنّصر، وسننظر أي الوعدين أصدق، مضى الملا إلى رحمة الله ورأى العالم صدْق وعدالله سبحانه وتعالى، سيُكتب هذا الوعد في قلوب ملايين المسلمين، وستُكتب هذه الحكاية في صفحات التاريخ، وسيتعلمها الأجيال.

ها أنتم اليوم تنتصرون بفضل الله، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا، هو خير مما يجمعون.

يا إخواننا الطالبان! لقد مررتم بأيام عصيبة، قُتل فيها أطفالكم، وهُدّمت بيوتكم، وشُرّدتم من أرضكم، صعدتم للجبال، واختفيتم سنين طوال، ويأبى الله إلا أن ينصر عباده، وها أنتم اليوم تمرّون بأعظم المراحل، مررتم بأيام شبيهة بأيام أحد، ومررتم بأيام من الحصار شبيهة بغزوة الخندق، وأنتم تعيشون اليوم أيامًا تُذكّركم بأيام الفتح، فتح مكة، يوم فتح الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حينما قدِم النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكّة ودخل فاتحًا، بعد أن أخرج من مكة عاد إليها صلى الله عليه وسلم فاتحًا رافعًا رأسه، مزهوًّ بالنصر فرحًا بفضل الله، فدخل مطأطأً رأسه فاجتمع أهل مكة الذين آذوه وطردوه ونالوا منه، ووقفوا تحت قدمه جميعًا، فقال لهم مقولته الشهيرة: ماذا تظنّون أني فاعل بكم ؟

قالوا: أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، اذهبوا فأنتم الطلقاء، اذهبوا فأنتم الطلقاء.

صلى عليك الإله يا علم الهدى، صلى عليك الله يا رسول الله، لم يرض للأمة ذلًا، بل سنّ فيها للأنام أصولا، وتبسّم في وجه المعتدي، ولم يرض بالكيد والتنكيل، وقال اذهبوا فأنتم الطلقاء، فتعجّب المشركون من سماحته، وتعجبوا من رحمته، وتعجّبوا من رأفته، وما زاد الله عبدًا بتواضع إلا رفعة، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزة، فدخل المشركون في دين الله أفواجا، وجاءت وفود الفتح إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وما أشبه يومكم اليوم بيوم الفتح، وأنا أرى النّاس تلتحق بكم، وتدخل معكم، وأنا أرى أسراكم مطلقون، فأوصيكم يا إخواننا في الطالبان، كما أريتم النّاس معاني العزة والصمود، أروا النّاس اليوم معاني الرحمة والتسامح والعفو.

انظروا إلى من أخطأ من بني جلدتكم، وتراحموا فيما بينكم، ولملموا صفوفكم، وأظهروا الرحمة هدي النبي صلى الله عليه وسلم بينكم، حذارِ أن يصيبكم داءُ العجب، فتخسروا ما قدّمتموه، وتُضيعوا ما ربحتموه، أنظروا إلى من كان مُخطئًا، سواء من كان في حكومة أفغانستان أوغيرهم، واجتمعوا أنتم وإياهم، وفاوضوهم من جديد، واخرجوا بحكومة تحكم بشرع الله، ترحم الناس وتقيم للناس نموذجًا نبويًا ربّانيا إسلاميًا ينعم فيه النّاس بالرحمة والأمان، ويرون فيه عدل الإسلام وهديه.

رحم الله الطالبان، وأبناء الطالبان، وأبناء أبناءِ الطالبان، لقد علّمتنا مدرسة الطالبان أنّ الجهاد في سبيل الله هو الحلّ، لقد علّمتنا مدرسة الطالبان، أنّ الرصاص يُواجه بالرصاص، لقد علّمتنا مدرسة الطالبان أنّ القبيلة عنصر مهم، وسببٌ من أسباب النّصر، إذا أحسن التّعامل معها.

لقد علّمتنا مدرسة الطالبان أنّ التفاوض مع الدّول، والتعامل معها مع بقاء البندقية في اليد والحفاظ على الثوابت والمبادئ، هو الطريق الصحيح لنيل العزّة، ولا عزة في الخضوع والاستكانة.

علّمتنا مدرسة الطالبان أنّ الاهتمام بالحاضنة الشعبية وتبني الحاضة للمشروع من أعظم أسباب النّصر. لقد علّمتنا مدرسة الطالبان أنّ عدم الالتفات إلى مزاودات الغلاة، والمُضي قُدُمًا والسير في المشروع من أعظم أسباب النّصر.

لقد علّمتنا مدرسة الطالبان أنّ تقديم العلماء، والالتفاف حولهم، والصدور عن رأيهم، هي خطوة عظيمة في درب النّصر والتمكين.

في الختام إخواني لا يفوتني هنا، أنْ أنبّه إلى أنّ خروج المحتل، ليس نهاية الصّراع، فإنه بخروجه تبدأ مرحلة جديدة، مرحلة أمرّ وأطغى، من خلال بثّ السموم، والشقاق والنفاق، واختلاق الصراعات الداخلية، والاختلال في الصف الداخلي، وهذا ما حملني على التاكيد على العفو، والتعاون والتراحم، فيما بينكم، تراحموا وتعاونوا، ولا تختلفوا، ولا تتفرقوا، ولا تتنازعوا، واشكروا الله، وانسبوا الفضل لله.

أسأل الله أن يديم عليكم الأمن والأمان، وأسأل الله أن تعيشوا في ظل ورحمة الإسلام والإيمان، تقبل الله منا ومنكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

الإيمان وقود الانتصارات

غلام الله الهلمندي



كيف استطاعت حركة طالبان العزلاء أن تصمد أمام أميركا وحلف الناتو، ربما تقف وراء هذا الانتصار الباهر قوة أخرى؟ سؤال ربما يطوف بالرؤوس المغفلة المنخدعة.

وأنا لا أريد أن أحلّل القضية من ناحية القوة العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية. فقط أريد أن أقول للمسلمين: مالكم أنتم أيها المسلمون! تقيسون كل شيء بمقياس المادة، وتضعون كل شيء في بؤرة العقل، وتغفلون مقاييس أخرى، مقاييس معنوية لا تمت إلى المادة بصلة، وهذا المقياس هو (أن النصر من عند الله)، يقول الله عز وجل في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: (وما النصر إلا من عند الله). نحن معشر المسلمين نعتقد أن النصر إنما يأتي من عند الله، إن لم تقيسوا الحروب والانتصارات بهذا المقياس الذي أنزله ربّكم، ربّ السماوات والأرض، فبأي مقياس تقيسونها هداكم الله؟ عن سعد رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم" (صحيح الجامع 2388).

إنما المطلوب من المسلمين هو الجهاد في سبيل الله وكفى، المطلوب منا أن نقاتل الأعداء، يجب أن نؤمن أن النصر يأتي من عند الله، وأما القوة التي أمرنا الله بإعدادها إنما هي لإرهاب الأعداء ليس لاستجلاب النصر: "ترهبون به عدو الله وعدوكم".

إن أدوات القتال في أيدٍ مجردة عن الإيمان والروح بلا شك لا تضمن النصر أبد الدهر، والتاريخ والواقع يشهدان بذلك. يجب علينا نحن أن ننفذ أوامر الله، والله هو المنجز وعده بلا شك، والنصر إنما يأتي في موعده الذي يقدره الله، وفق حكمته وعلمه، النصر إنما يأتي بقدرما ننصر دين الله، بقدرما نذكر الله، بقدرما نتوكل على الله، بقدرما نثبت في ميدان المعركة.

يوم هجمت الولايات المتحدة على بلادنا كنا كالغنم في الليلة المطيرة الدامسة السوداء، ولكن لم يخوفنا المطر، لم تخوفنا حلكة الليل، ولم يروّعنا الرعد، ولم يروّعنا البرق، بل استفدنا منه وغلبنا به الظلام، ولم نيأس من روح الله، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، والفضل في كل ذلك يعود إلى الإيمان.

نحن مسلمون قبل كل شيء، نحن مسلمون قبل أن نكون أفغانًا، نحن مسلمون قبل أن ننتسب للوطن الأفغاني، نحن أبناء الإسلام، لا نفتخر بأفغانيتنا، بل نفتخر بالإسلام، نفتخر بالقرآن، نفتخر بنبيّنا العربي الأمي محمّد (صلوات الله عليه وسلامه)، نحن نفدي بأرواحنا نبينا وديننا، قد نبع هذا النصر المؤزر وهذا الصمود المثالي من إسلامنا، لم نقاتل من أجل الوطنية يومًا، فإن الوطنية لا قيمة لها بجنب مقدساتنا وقناعاتنا ومبادئنا، لم نقاتل من أجل القومية، فإن القومية لا عبرة لها، إنها شيء تافه جدا، إنما هي صنم صنعته الحضارة الغربية، ونحن لا نعبده،

لا تليق القومية بأن نبذل أرواحنا وأنفسنا في سبيلها، لا تليق القومية بأن نحتمل من أجلها المكاره ونتجرع المرائر، ونترك الأهل والراحة، لو كنا نقاتل من أجل القومية أو الوطنية أو شيء تافه آخر من متاع الحياة الدنيا لانهزمنا وتعبنا وغُلِبنا ومتنا منذ أمد بعيد، إنما نقاتل من أجل الإسلام، الديانة الخالدة السرمدية، نقاتل على مبدأ أن الإسلام يجب أن يبقى، الإسلام هو قضيتنا الكبرى، الإسلام هو قضيتنا المقدسة، والذي يحارب في سبيل قضية مقدسة عنده فلن ينهزم ولن يتعب، مستحيل أن ينهزم، ولن يُتعبه الكدّ والسهر أبدا.

نحن معشر المسلمين نستمد قوّتنا من الإسلام، ليس من العنصرية والجنسية، نستمد العون من الله تعالى مباشرة، نحن نقاتل بقوة الدين، وننتصر ببركة الإسلام، نحن جنود الله في أرض الله، أتينا لنغرز رماح الإسلام فوق جماجم الأعداء، أتينا لنحقق مراد الله، أتينا لننفّذ شرع الله، أتينا لنلقّن أعداء الله درسا لا ينسونه مدى الحياة. نحن سوط الله في الأرض، أتينا لندمي جلود الكفار، ونمزق ظهور المنافقين. نحن عمالقة العالَم أمام الجور والاستبداد، نقف -كلما مسّت الحاجة- في وجه المستكبرين والطغاة والجبابرة، ونحرر المظلومين، ونفك الأسرى، ونكفكف دموع الأرامل واليتامى. نحن خيوط من النور الإلهي، أتينا كي نضيء العالَم، أتينا لنطرد فلول الظلام، نُخرج الناس من الظلمات إلى النور، نخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، نخرجهم من جور الأديان، إلى عدل الإسلام، نحن الأعاصير التي تكسر أجنحة الأكاسرة، وتقطع أنياب الأفاعي، نحن دعاة الإسلام، ندعو الناس إلى الصراط المستقيم، ندلّهم على طريق الهدى، ونمنعهم -ما استطعنا- عن اتباع طرق الشيطان التي يدعو إليها ضلّال البشر.

والفضل يرجع في كل ما اكتسبناه من النصر والظفر، من الاستقلال والحرية، من المجد والشرف، يرجع الفضل في كل ذلك إلى الإسلام، ليس إلى الوطنية الملعونة، أو إلى القومية العفنة فهما مجردتان كلَّ التجريد من الضمير والروح والحياة، وهما من أمور الجاهلية، إننا لم نقاتل يوما باسم الوطنية أو باسم القومية، ولم نرفع راية مذهب باطل شرّعته الحضارة الغربية ولم ندعُ بدعوة الجاهلية، إنما دعونا بدعوة الإسلام، وقاتلنا باسم الإسلام، ورفعنا راية القرآن ودعونا إلى عقيدة التوحيد، وضربنا أعدائنا في كل معركة بسيف نبيّنا الأمي محمد (صلى الله عليه وسلم)، السيف الذي لم يُثلَم على مرّ التاريخ ولن يُثلَم أبدا، كلما قاتلنا بهذا السيف أفلحنا، وكلما قاتلنا بسيف الوطنية أو القومية خسرنا المعركة، ولم نكن يوما ضيقي الأفق وقصار النظر في عصبية وطنية وقومية، ولكن مع ذلك لا ننكر حب الوطن أبدا. إن حب الوطن فطرة جُبل عليها البشر، كل واحد منا يحبّ وطنه بطبيعة الحال، ما في ذلك شك، أجل، نحب الوطن ولكن لأجل الإسلام، فإن الوطن يتصل بالإسلام، فإن الوطن الأفغاني إسلامي وحب الإسلام يتغلغل في أحشائه ويتسرب في عروقه، ويجري في كل قطرة من دمه وفي كل شعبة من أعصابه. المسلم الذي تربى على مائدة القرآن وجرى حب الإسلام في شرايينه لا يقاتل لأجل الوطنية أو لأجل القومية، لأجل شيء لا يفهمه بل يحسبه جاهليةً قحة، لأجل شيء تافه لا قيمة له بالقياس لدم المسلم.

دم المسلم أغلى من هذه الأهداف الرذيلة والغايات الدنيئة. المسلم لا يلوث دمه ولا يلطخ جهاده بهذه الأوحال، بهذه الضلالات التي ما أنزل الله بها من سلطان. الذين يقاتلون في سبيل الجنسية والوطنية إنما هم ضحايا ضُحِّي بهم على أنصاب الجنسية والوطنية، نحن لن نعبد أوثان الجنسية والوطنية، الأوثان التي يحق أن تتحطم وتتهشم إربًا إربًا.

لا تبلى بسالة أبطالنا، ولا تهن عزائمهم، ولن تضعف إراداتهم وهممهم، ولا يزلزل عزائمهم شيء، لا الهزيمة ولا استشهاد رفاق الدرب ولا الأسر ولا الجراحات، فإنهم يستمدّون كل ذلك من إيمانهم، يستمدون قوتهم وأملهم من إيمانهم بالله، وإيمانهم بنصر الله، فالإيمان يجدّد بسالتهم وعزائمهم، ويقوي إراداتهم ويستنهض هممهم، ويستثير طموحاتهم، ويشد أزرهم، ويثبت أقدامهم، ويحثهم على مواصلة الدرب ومقارعة الأعداء، ويلهمهم رشدهم، الإيمان يبعث في أنفسهم طمأنينة، وفي صدورهم سكينة، فإنهم يؤمنون بوعد الله، "إن ينصركم الله فلا غالب لكم" الإيمان يزيل الكسل والخمول والوهن، ويزيل السبات عن الأعين، إن الخمول والكسل والوهن والاستكانة والخنوع ليست من مسلك الإيمان، فإن أبطالنا -بالإيجاز- خرجوا يقاتلون الأعداء لينجز الله وعده، الوعد الذي يؤمنون بتحقيقه، فكيف ينهزم أناس يحملون هذه العقيدة ويقاتلون بهذه النفسية؟

إن التضحيات والبطولات والأمجاد وذلك السيل المتدفق بالفتوحات التي أنجزها المسلمون على مر التاريخ هي في الواقع جداول تنبثق من ينبوع واحد، من ينبوع الإيمان، من هذا المحيط الكبير الذي لا نهاية له، إنها أمواج تتلاقى في شاطئ واحد، وهو شاطئ الإيمان، إن لكل مفخرة من مفاخر التاريخ الإسلامي نافذة تطل على بحر الإيمان، ولها مساس بسر الإيمان، الإيمان هو وقود الانتصار دوما، الإيمان هو مقدمة الظفر في كل معركة، الإيمان هو المفتاح السحري لبوابة الفتوحات، الإيمان هو المنبع الفياض لقوتنا في كل زمان، يكفي أن نرجع إلى إيماننا، ونستعمله كسلاح فتاك ضد الأعداء، لنسترد مكانتنا الماضية، ويعود لنا تاريخنا المشرق ومجدنا المؤثل، الإيمان هو الذي يحدو الشباب المسلم إلى التضحية بماله وراحته في سبيل المبدأ الذي يرعاه، الإيمان هو الذي يملأ الدم حماسة وشجاعة وقوة، ثم يتركه -أعني الدم- تيارا من الحياة والقوة والروح، الإيمان هو العامل القوي الذي ينفض عنا غبار النوم والخمول والكسل، كلما تهاونا وتقاعسنا وقهرَنا النوم.

* * *

المأساة الأمريكية في أفغانستان: أكثر من مجرد حصار.. وأكبر من مجرد هزيمة

لسان حال الإمارة الإسلامية يقول: دعهم ينسحبون بهدوء، وإلا فإننا نعرف كيف نرميهم خارج بلادنا

أ.مصطفى حامد المصري (أبو الوليد المصري)

- للاحتلال ثلاث مناطق استراتيجية في أفغانستان، تخَلِّيه عنها يعتبر اعلاناً للهزيمة الكاملة.
- تسيطر قوات الإمارة الإسلامية على ولايتي كابل وبروان، وهذا يعني حصار العاصمة وحصار قاعدة بجرام الجوية.
- بعد توقيع اتفاق الدوحة بساعات توجهت أول ضربة جوية أمريكية ضد الإمارة الإسلامية في ولاية هلمند.. لماذا؟.
- فرق الموت في أفغانستان: التكوين.. والمهام.
- الدرونز الإسرائيلية: أفغانستان أكبر ميدان لمجازرها، وهي أداة الاغتيال رقم واحد.

منذ توقيع اتفاق الدوحة سارت الأمور على أرض أفغانستان على عكس ما أراده من أحكموا مصيدة سياسية، تكون القاضية على جهاد شعب أفغانستان. والإجهاز الهادئ على الإمارة الإسلامية، التي نظمت ذلك الجهاد وجمعت الشعب في بوتقة واحدة وبرنامج موحد لإعادة حكم الشريعة ونيل الحرية.

توقع (بومبيو وخليلزاد) أن المجاهدين وقياداتهم سوف يركضون صوب مواقع السلطة السياسية، ويتقاتلون ويسفكون دماء بعضهم بعضًا. ويتشرذم الشعب إلى قبائل وأعراق ومذاهب، في سباق محموم صوب غنائم متوقعة. ويلتفون حول سقط المتاع من قيادات دموية تعبد ذواتها، وتعبد الذهب الذي يتدفق بغير حساب، من خارج أفغانستان إلى داخلها، لإطفاء نور الجهاد بنيران حرب الأطماع والأحقاد.

■ التشابه التاريخي كبير بين ما يحدث في أفغانستان على يد المحتل الأمريكي وما حدث على يد المحتل السوفيتي، مع فوارق لابد منها. وشرح ذلك يطول جدًا. لكن أهم فارق يعمل لصالح الشعب الأفغاني هو قيادة الإمارة الإسلامية لجهاده وتوحيد صفوفه والمحافظة علي المثل الإسلامية في القتال كما في التعامل السياسي والإنساني في الداخل والخارج.

لا يمكن مقارنة ذلك بالفوضى والارتهان للقوى المعادية، ذلك الفساد الذي تسببت فيه الأحزاب المستقرة في بيشاور.

■ وقَّع السوفييت مع الأمريكيين اتفاقا لانسحاب الجيش الأحمر من أفغانستان (130ألف جندي) خلال ستة أشهر، في مقابل تقاسم السلطة في كابول بين أعوان الطرفين: الشيوعيين في طرف السوفييت، وأحزاب بيشاور وأنصار الملك السابق في الطرف الأمريكي.

■ انسحب الجيش الأحمر من المدن، وقلص الجيش الحكومي خطوط دفاعاته عنها تاركا مساحات كبيرة حولها كان يتخذها مراكز عسكرية واستخبارية.

تَعَثَّر الجيش الحكومي أثناء تلك المناورة. وإختلت الدفاعات عن معظم المدن الهامة لأن الجيش الروسي كان كثيف العدد وله قوات أرضية كبيرة. بعكس الأمريكيين الذين وفَّروا جنودهم واعتمدو على المرتزقة (محليين ودوليين) وعلى سلاح الطيران حتى صارت الطائرات بدون طيار(درونز) هي نجم الحرب بلا منازع. كما كانت طائرات الهليكوبتر الروسية (مي 24). مع فارق كبير في التأثير لصالح "الدرونز" التي مازالت متفوقة على الأسلحة المضادة لها. إضافة إلى ندرة هذه الأسلحة وصعوبة الحصول عليها وإحجام القوى المعادية لأمريكا عن تحديها صراحة في الساحة الأفغانية، كما تحدى الأمريكيون السوفييت في ثمانينات القرن الماضي.

■ نتج عن الانسحاب السوفيتي توسع مناطق المجاهدين وتمددهم في الأرياف. ولم تكن الميليشيات كافية لمنع تقدمهم في المناطق التي يعمل فيها قادة مجاهدين أقوياء. ولم تكن هي المناطق الأوسع، لأن الفساد الحزبي كان مستشريًا فضاعت فرصًا نادرة من أيدي المجاهدين للاستيلاء على العديد من المدن الكبرى.

■ والآن ثغرة الفساد الحزبي لم تعد موجودة لتفعل فعلها المدمر. وارتد سهم التآمر إلى صدور المحتلين الأمريكيين وأعوانهم داخل أفغانستان وخارجها. فقد أعلن الأمريكيون عن نيتهم في الانسحاب وقدموا جدولا زمنيا لذلك. ورغم تنوع وجهات النظر لم يحدث صراع داخلي في صفوف الإمارة الإسلامية، ولا شقاق بين مجاهديها، ولا انفصال بين الشعب والإمارة ـ وكل ذلك كان من أحلام الأمريكيين الكبرى. والعكس تمامًا حدث بتقدم غير المسبوق على الأرض والسيطرة عليها وتحرير سكانها.

كما حدث إقبال غير مسبوق للشباب بالتطوع في صفوف المجاهدين، وتسابقوا على التطوع في "القوات الخاصة" التي نمت بشكل كبير جدا من حيث النوع والكم. وتنافسوا على الالتحاق بفرق الاستشهاديين التي صارت عملياتها أكثر براعة وارتباطا بالأعمال التكتيكية الكبرى واستراتيجية الإمارة في كل قطاع.

كل ذلك برهن على ارتفاع المعنويات، وثقة شعبية متصاعدة في الإمارة الإسلامية ومجاهديها.

■ في مقابل ذلك كان مشهودًا انهيار الدولة وجهازها العسكري والأمني وجهازها الإداري وصولا إلى أعلى مستوياته في كابول. فتواجدت الإمارة، في كل وحدة عسكرية أمنية وإدارية للنظام. تواجُد عناصر الإمارة الإسلامية في كابول يبدأ من القصر الجمهوري وصولا إلى آخر زقاق فقير في العاصمة، مرورا بقيادات الجيش والاستخبارات.

■ يقول المجاهدون: لا ينقصنا في كابول سوى رفع أعلام الإمارة الإسلامية. وحتى جهاز أمن العاصمة لا يمكنه فعل شيء إلا بعد استئذان المكتب العسكري للإمارة الإسلامية، أو إخطارهم مسبقاً على الأقل، هذا وإلا تحمل عواقب ثقيلة. وقد نشرت الإمارة الإسلامية على سكان العاصمة أرقام هواتفها الخلوية للاتصال بها عند احتياجهم إلى مساعدة. وأذاعت اللجنة العسكرية البيان التالي بين سكان العاصمة وتم تطبيقه: {إن كنت من سكان العاصمة كابول وتواجه أي مشكلة أمنية أو حقوقية أو اجتماعية، فما عليك إلا أن تتصل هاتفيا بأحد أرقام اللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية في العاصمة. كما نرجو الإبلاغ عن أي شخص يدَّعي أنه من أفراد الإمارة الإسلامية ويقوم بمضايقة الأهالي أو يطلب منهم أموالاً}.

أكثر من مجرد حصار.. وأكبر من مجرد هزيمة:

هذا الخطاب لا يسري على "فرق الموت"، التي سنتكلم عنها لاحقا، والتي أسستها المخابرات الإسرائيلية بالتعاون من CIA لتكون هي القوة الضاربة للاحتلال المشترك الإسرائيلي /الأمريكي لأفغانستان. خاصة بعد الاكتساح السياسي والعسكري الذي حققته الإمارة داخليا

وكسرها للكثير من أطواق العزلة مع الخارج، خاصة مع القوى الإقليمية الأساسية والقوى الدولية التي تريد لنفسها مكاناً مستقبلياً في أفغانستان يحترم رؤية وسيادة الإمارة الإسلامية.

■ للاحتلال الأمريكي/ الإسرائيلي ثلاث مناطق استراتيجية في غاية الحيوية بحيث أن تخليه عنها يعتبر إعلانا نهائيا للهزيمة الكاملة.. وهي:
1 - ولاية كابول.. وتمثل النطاق السياسي والإداري ومركز الدولة الأفغانية المحتلة.
2 - ولاية بروان.. وتحتوي على قاعدة بجرام الجوية الأضخم في أفغانستان وفيها أهم قوات الاحتلال الجوية، وأخطرالمشاريع الاستراتيجية. منها ما هو شبه معلن مثل مصانع الهيروين الحديثة. ومنها ما هو سري للغاية مثل معامل الحرب البيولوجية، والصواريخ النووية قصيرة المدى - والقيادة المركزية للعمل الاستخباري المشترك في أفغانستان والمنطقة.
3 - منطقة الأفيون.. في ولايات الحزام الجنوبي. ومركزها ولاية هلمند. وتمتد المنطقة لتشمل قندهار وأرزجان ويمكن اعتبار ولايتي زابل وفراه ضمن هذا التجمع ليصبح خماسي الأضلاع.



الوضع الحالي في تلك المناطق هو كالتالي:
1 - ولاية كابول: واقعة تحت سيطرة الإمارة الإسلامية. وتبقى مدينة كابول العاصمة تحت الحصار من جميع الجهات - مع تواجد قوي جدا للمجاهدين بداخلها لمراقبة العدو وتوجيه ضربات نوعية عند الضرورة. إلى جانب رعاية المواطنين. باعتبار الإمارة الإسلامية سلطة شرعية تسيطر على العاصمة ولو بشكل جزئي.
2 - ولاية بروان: واقعة تحت سيطرة الإمارة الإسلامية، وتبقى مدينة بروان، وفيها القاعدة الجوية الأمريكية، وهي تحت الحصار والمراقبة الشديدة من داخل القاعدة وخارجها. ونتيجة لعدم ثقة المجاهدين في نوايا الأمريكيين وقدرتهم على الإيفاء بالعهود، فإن المجاهدين يراقبون جدية انسحابهم من أفغانستان من خلال مراقبتهم الداخلية لقاعدة بجرام، ومحيطها الخارجي ورصد تحركاتها الجوية والأرضية.
فمن الوارد جدا أن يغدر الأمريكيون. وهُمْ على أي حال سوف يستأنفون الحرب بشكل آخر وطرق جديدة. وسيظهر ذلك جليا بعد محطات أهمها الانتخابات الأمريكية في خريف هذا العام. ونظرًا لأزمتها المالية المتفاقمة فمن المستبعد أن تنسحب الولايات المتحدة بهدوء من أفغانستان، تاركة كنوز الهيروين.
3 - منطقة الأفيون: وهي أول منطقة انتهك الأمريكيون فيها ما أسموه (اتفاقية السلام) مع الإمارة الإسلامية. والسبب كان هجومًا للمجاهدين على موقع عسكري للجيش المحلي وهو أمر لا يتعارض مع اتفاقية الدوحة، وكانت الضربة الجوية الأمريكية تحمل رسالة معناها: "نتهاون في كل شيء ما عدا أفيون أفغانستان". فكان رد الإمارة الثابت دومًا، من خلال ضرباتها العسكرية المتنوعة: " لن نترك لكم حبة رمل في أفغانستان".
*الآن يلتزم الأمريكيون بالهدوء، وخمد نشاط طيرانهم التقليدي غير المسيَّر. والموعد النهائي لانسحابهم معلوم طبقا لاتفاقية الدوحة. والجبهات التي مازالت نشطة ضد العملاء والمرتزقة وفرق الموت. ولسان حال الإمارة الإسلامية يقول: دع الأمريكيين ينسحبون بهدوء، وإلا فإننا نعرف كيف نرميهم خارج بلادنا.

فرق الموت: لماذا.. وكيف؟؟

استخدمت الولايات المتحدة ما أسمته (فرق الموت) بإدارة مخابراتها المركزية، لقهر شعوب أمريكا الجنوبية والوسطى، وإرغامها على قبول السطو الأمريكي على الثروات والاستبداد بالقرار السياسي بواسطة حكومات عميلة وجيوش إجرامية مدعومة بعصابات من القتلة.
تكونت (فرق الموت) من مجموعات منتقاة من الجيش الوطني، ومن مجرمين محترفين. وتخصصت تلك الفرق في مجال يشمل اختطاف واغتيال المعارضين والقادة الاجتماعيين والدينيين والمثقفين من كتاب وصحفيين أحرار.
كما يشمل إحراق القرى وتدمير ممتلكات المعارضين. وبثّ الرعب الجنوني في نفوس السكان، لإخماد قابليتهم للمقاومة، وإصابتهم بصدمة مذهلة تتيح للشركات الأمريكية أن تنفذ ما تريد، بدون أي معارضة. (فرق الموت) تعمل بشكل غير رسمي، يمكن أن تتبرأ منه الحكومة العميلة.
■ في بداية احتلالها لأفغانستان استخدمت أمريكا قواتها النظامية كفرق موت عظمى للقتل الجماعي والإرهاب المذهل حتى يرتدع الشعب الأفغاني العنيد عن مجرد التفكير في المقاومة. فضربوا بشكل منهجي القرى الآهلة، وهاجم الطيران الأمريكي حفلات الزفاف والمآتم. ودمر وسائل النقل العام والخاص على الطرق الرئيسية والفرعية. وهاجمت قواتهم الخاصة القرى ليلا، وأقاموا فيها حفلات من الرعب والقتل والتعذيب باستخدام الكلاب المتوحشة. وأعطوا أولوية لقتل علماء الدين وطلاب

المدارس الدينية، وتفجير المدارس الدينية وإحراق كتبها بما فيها القرآن الكريم. وقتلوا الأطقم الطبية ودمروا مخازن التجار ومحلاتهم، وأتلفوا المحاصيل في الحقول ـ وأخفوا قسريًا عددًا كبيرًا من السكان، وزجوا بهم في سجون مجهولة ثم باعوا أعضاءهم ضمن تجارة دولية مربحة، إلى جانب اتجارهم في المخدرات.

تكوين فرق الموت:

في أفغانستان تشكلت فرق الموت في بدايتها من القوات الأمريكية الخاصة وقوات الحلفاء، واشتهر من بينهم البريطانيون والكنديون والأستراليون، مع عناصر إسرائيلية منتشرة بين تلك القوات، ولم تظهر بهويتها الصريحة تفاديا لاستفزاز الشعب الأفغاني الغيور. ولاحقا انضمّت عناصر محلية إلى تلك الفرق، ومن مختلف دول العالم.

■ عصابات داعش تمارس تلك الأعمال منذ لحظتها الأولى، كوظيفة أساسية. ولكن تضاعف خطرها وصارت أكثر تنظيماً في أفغانستان منذ تولي أمرها حكمتيار بالمشاركة مع "حنيف أتمر" عندما كان مستشارًا رئاسيا لشؤون الأمن القومي، ومازال يمارس نفس المهمة مع داعش وهو في وظيفة "وزير خارجية" جامعاً بين وظيفة الاستخبارات والمهام السرية والإرهابية في الداخل والخارج، متشابها في ذلك مع "بومبيو" وزير خارجية أمريكا. حتى أسماه البعض "بومبيو" أفغانستان.

في بدايتها نشأت داعش كقوة مرتزقة ذات تخصص طائفي. وما زالت ثابتة على ذلك التخصص، وأضافت إليه في أفغانستان الفتن العرقية تحت إشراف قائديها (حنيف وحكمت).

■ أنشأ الإسرائيليون في أفغانستان مجموعات حديثة من"فرق الموت"، مارست عدداً من العمليات التي تعتبر تجديداً نوعيا في بشاعة الاستهداف غير المسبوق. فهذه المرة ليس المطلوب فقط بث الرعب في الشعب ــ فقد انقضت تلك المرحلة بعد الإقبال الحالي على التطوع الجهادي والتدريب المتطور ــ فالمطلوب الآن بث الفرقة بين الشعب والإمارة الإسلامية، وإفقاد الشعب ثقته في قدرة المجاهدين على حمايته. وتوقعوا أن يتحقق ذلك بعد ظهور اللمسات الإسرائيلية في التنكيل بأضعف فئات المواطنين بما يتجاوز أعراف الحيوانات.

■ وأنشأت المخابرات الأمريكية فرقاً أفغانية خاصة منتسبة إلى الأمن وتحت مسميات تليق بأفلام المغامرات، مثل صفر واحد، صفر اثنين وهكذا، أصفار تعقبها أرقام، لماذا ؟؟. لأنها العقلية الأمريكية المريضة والمسطحة والمتوهمة.

إجمالا تخصص الدواعش في تفجير المساجد والمواكب الدينية والجنائز والاحتفالات. وتخصص الباقون في تفجير المستشفيات والمدارس والمهرجانات والمواصلات. ومؤخراً انخرط الطرفان في (النشاط الخاص) خارج الخطة المحددة رسميا. مثل انشغال جزء من فرق الموت في عمل إضافي لزيادة الدخل، بالقتل لصالح أطراف داخلية تدفع أكثر. فاغتالوا ونسفوا لصالح مسئولين كبار، ضمن تصفية حسابات، أو لحسم منافسات مالية أو سياسية. أو لسرقة بعض ما سرقه آخرون، أو لاعتراض أموالهم المنقولة والمهربة أو حتى أموالهم في البنوك.. إلخ.

■ حالة الفوضى العارمة التي تجتاح الطبقة المسيطرة في أفغانستان جعلت سوق المرتزقة بجميع أنواعهم معروضة للاستخدام الشخصي لمن يدفع أكثر. فأصبح المشهد مأساويا ومربكا لأي متابع.. فمن يقتل من ؟.. ومن يعمل ماذا ؟ ولماذا ؟. إنها أجواء السقوط لا أكثر.

ومن الطبيعي أن تستفيد الإمارة الإسلامية من تلك الفوضى التي أغرق فيها العدو نفسه، بسياساته التي ظن أنها سَتُكسِبَهُ الحرب. وإذا بالمكر السيء يحيط بأهله ويبتلعهم في ظلماته.



الدرونز الإسرائيلية: أفغانستان أكبر ميدان لمجازرها

من أهم مساهمات إسرائيل كان الطيران المُسَيَّر(بدون طيار ــ درونز) الذي معظمه من صناعتها. وتعتبر حرب أفغانستان أكبر ميدان استخدمت فيه تلك الطائرات بكثافة نادرة، وحققت أعلى خسائر في صفوف المدنيين بما لم يسبق أن حققت مثله في أي مكان.

وكان لها دور كبير في تنفيذ عمليات اغتيال نوعية لقادة ميدانيين، بهدف إحداث خلل في سلسلة القيادة



لـدى المجاهديـن، ودفعهـم إلـى التنـازل سياسـيًا ـ حسـب نصائـح قدمهـا نفطيـون مـن أصحـاب شـركات المرتزقـة ــ ولكـن شـيئًا مـن تلـك الأهـداف لـم يتحقـق. وتظـل الدرونـز الإسـرائيلية هـي أداة الاغتيـال رقـم واحـد فـي أفغانسـتان. ويعتقـد البعض أن تلـك الطائـرات لا تنقطـع عـن التحليـق في جميـع الأماكـن والأوقـات ـ وأن أنواعهـا كثيـرة وذات قـدرات متنوعـة. بعضهـا يسـتطيع التحليـق لسـاعات طويلـة وعلـى ارتفاعـات شـاهقة يصعـب رصدهـا، وتنتظـر فريسـتها بصبـر لأوقـات طويلـة قبـل أن تضـرب ضربتهـا القاتلـة. اختصـارا تجربـة الدرونـز فـي أفغانسـتان تجربـة نـادرة وغيـر مسـبوقة فـي تاريـخ الحـروب. تمامـا كمـا كانـت تجربـة الذخائـر الحديثـة والمحرمـة دوليـا والتـي تحتـوي علـى اليورانيـوم المخصّـب والمنضـب. وكذلـك اسـتخدام ترسـانة كبيـرة ومنوعـة مـن الأسـلحة البيولوجيـة والكيماويـة.

لـم يسبق أن شـاهد العالـم شـيئا مـن ذلـك. وهـذا واحـد مـن الأسـباب التـي دفعـت الاحتـلال الأمريكـي كـي يمنـع كافـة المعلومـات التـي تخـرج مـن أفغانسـتان عـن غيـر قنواتـه العسـكرية والاسـتخبارية.

القفز من السفينة الغارقة

بسـبب تلـك الفوضـى التـي وقـع فيهـا الاحتـلال ونظامـه العميـل، توسـعت سـلطة الإمـارة الإسـلامية علـى أرض أفغانسـتان، وفـي صفـوف الأجهـزة الحاكمـة، وبيـن الطبقـات الميسـورة التـي اسـتفادت مـن الحـرب ولكـن لا تنـوي الرحيـل، أو تنـوي الرحيـل ولكـن بـدون إحـراق الجسـور مـن خلفهـا. أصحـاب رتـب عليـا ومتوسـطة فـي النظـام الحاكـم قدمـوا عمليـا براهيـن الـولاء للإمـارة الإسـلامية. ورغـم أن نظـام كابـل يمتلـك رئيسـان للجمهوريـة فـي وقـت واحـد بـل فـي قصـر جمهـوري واحـد، فـإن ذلـك لـم يعـد كافيـا. فرغـم أن رئيـس واحـد منهمـا يسـتطيع إغـراق النظـام، فـإن وجـود رئيسـين يغرقـه أسـرع. وفـي نهايـة الشـارع الـذي يقـع فيـه القصـر الجمهـوري مـازال عمـود الإضـاءة الـذي شـنق عليـة الرئيـس الشـيوعي نجيـب الله قائمـا، وبجانبـه عمـود آخـر، بـل وأعمـدة كثيـرة بطـول شـارع العمـلاء.

■ جهاز "الدعـوة والإرشـاد" أصبـح مـن أكثـر أجهـزة الإمـارة انشـغالا. إذ يتهافـت عليـه المئـات مـن جنـود الجيـش والشـرطة والميليشـيات، وموظفـي الدولـة، معلنيـن ولاءهـم للإمـارة متبرئيـن مـن الاحتـلال ونظامـه الحاكـم فـي كابـول. فالسياسـة العسـكرية الخرقـاء التـي مارسـها جيـش الاحتـلال الأمريكـي، سـاعدت علـى حشـد الشـعب خلـف إمارتـه الإسـلامية وخلـف مجاهـدي طالبـان.

وتزدحـم ملفـات جهـاز "الدعـوة والإرشـاد" بقوائـم المستسـلمين للإمـارة والمبايعيـن الجـدد لهـا. أمـا فـي الأريـاف فـلا يحتـاج الأمـر إلـى تجديـد بيعـة، فالسـكان منـذ البدايـة هـم مـع الإمـارة سـراً أوجهـراً. وعندمـا فُتِحَـت المزيـد مـن الأراضـي أمـام الإمـارة فـإن كل مـا يفعلـه السـكان هـو الترحيـب بقـوات طالبـان، وبأجهـزة الإمـارة المدنيـة والعسـكرية. ومسـاعدتها علـى السـيطرة وبسـط الأمـن.

* * *

لحظات مع البطل «عبد الصبور»

الكاتب: أنس حقاني

تعريب: سيف الله الهروي



أسوأ أنواع العنابر في سجن باغرام، كان عنبر «شوالفا»، المعروف بأفضع أنواع التعذيب.
كان السجناء الذين يخالفون القوانين العامة -حسب تعبيرهم- يحبسون لمدة خمسة إلى خمسة عشر يوما في هذا العنبر، ويتعرضون للعقوبة، ولم يكن لأحد أن يراهم حسب قانونهم، فكانوا يمكثون هناك لأشهر أو سنين إلى أجل غير معلوم. وكنت أنا والحافظ عبد الرشيد من ضمن القلائل الذين ننتظر مغادرة هذا العنبر حتى إشعار آخر.
هذا العنبر كان معروفا بعنبر «شو جزايي»، وكانت له ساحة كبيرة فيها أربع وستون حماما، طول كل من الحمامات خمسة عشر ذراعا، وعرضها عشرة أذرع، هذه الحمامات كانت غرف السجن، وفي زاوية أخرى كانت للوضوء وقضاء الحاجة، وزاوية منه كانت للصلاة، والتلاوة، وقد ثبت سقف الحمام بنافذة منيعة، يحرسها الجنود ليلا ونهارا، ولا يتركون سجينا ينام، لأن النوم كان ممنوعا في هذا العنبر.
كان أحد الحراس يجرّ سلسلة كبيرة فوق هذا السقف (القفص) كل يوم باستمرار، والعنبر كان مبنيا من قطع حديدية، لذلك كانت تثير صوتا سيئا لا يمكن تحمله.
وفي الدهاليز كان الجنود يمشون وبأيديهم قضبان من حديد يضربون بها أبواب الزنازين، فكانت الأصوات التي تأتي من كل جانب تسلب النوم من السجناء.
كان الجنود ينزلون مرّة أو مرّتين مع الضابط كل يوم، وإذا دخلوا حماما، أوثقوا السجين من يديه ورجليه، وضربوه بكابلات السجن حتى يرتفع صراخهم، ويصل العنابر الأخرى، وكل أحد كان يحدث نفسه أنّ دوره قادم لا محالة.
لا يوجد هناك احترام لصوم ولا لرمضان، ولا لعيد، ولا يُرحم شيخ ولا مريض ولا صبي.
كان السجناء يواجهون هذه التعذيبات لا محالة، إلا إذا كان الضابط شخصا جيدا، فإن السجناء يكونون في راحة عنده. ولا يترك عند سجين أكثر من بطانية، والكثير من السجناء كانوا يضعون المصحف فوق صحن الطعا.
كنت في السجن وحيدا، وفي هذا العنبر كنت وحيدا أيضا، لكن نداء السجناء يصل إلى بعضهم. وكان بإمكانهم التكلم مع بعضهم، وحينما كانت الأصوات تتداخل، كان يعدّ هذا الأمر جريمة. أكثر السجناء كانوا يقضون عشرة أيام في هذا العنبر ثم ينقلون إلى عنابرهم.
وحينما يؤتى بسجين إلى عنبرنا، كنا نسأله بهمس: من أي عنبر أتوا بك؟ سياسي أو جنائي؟ من أي ولاية؟ هل التقيت بأقاربك؟ هل لديك علم عن سائر السجناء؟ كيف الوضع خارج السجن؟ احكِ لنا قصصا جديدة. كنا نسأل

مثل هذه الأسئلة. لم نكن نطلع على أحوال العالم، فكنا نسأل السجناء، لكن معلومات السجناء كانت قائمة على الإشاعات وليست على الحقائق، وربما لرفع معنويات السجناء يذكر لهم أقاربهم إشاعات لم تكن صحيحة. كتب لي محمود أحد السجناء الشعراء في قصيدة شعرية:

[مكړه د بګرام پوښتنه مه کوه

يو پکې دروغ او بل ويښته ډير دي]

لا تسألوا عن سجن باغرام، فيه الكذب، وفيه الشَعر الكثير.

كان نظري على الحمام القريب حتى أشعر من يدخل فيه، إلى أن جاؤوا في آخر الليل بسجين كان معه ضابط وجنود، فكانوا يسألونه، لم أفهم شيئا من كلامهم. لم تكن مع السجين بطانية ولا شيء يغطي نفسه به، فجلس على الأرض الباردة، فقال له الجنود اتصلنا بقسم الاستعدادات، يأتون معهم ببطانية، فعلمت أنه سجين جديد، وكنت توقعت أنه جيء به من جانب الأمن، لأنه ليست معه بطانية، جاء أحدهم ببطانية بعد مدة فشكره، طلب المصحف مرارا، فرفضوا.

لما صليت الفجر، غادر جندي الحراسة الليلية، وأتى بدلاً عنه جندي حراسة النهار، وكان المشرف على جنود السجن من ولاية بغلان، وكان صديقا لي، جاء أكثر من مرة، لكنه لم يتكلم، فقال في النهاية الذي جاء من جانب الأمن يحتمل أن يكون جاسوسا، يسمع كلامنا. فذهب إليه وسأله: من أنت؟ ومتى اعتقلت؟ فقال أنا من منطقة سالنغ، واعتقلت أمس.

- ما جريمتك؟

- قبل أربع سنوات قتلت أمريكيين في وزارة الداخلية، كنت ضابطا آنذاك.

- فقال الضابط: ألست عبد الصبور سالنغي الذي كنت تتكلم في التلفزيون أمس؟ فقال في الجواب: نعم أنا ذاك.

- فنادى الضابط جميع الجنود، أن تعالوا إلى هنا، فقال للجميع: هذا هو ذلك الشخص، جلس الجميع على سقف العنبر يسألونه: كيف فعلت هذا؟

كان الغازي عبد الصبور رجلا غيورا، فكان يجيب باطمئنان وهدوء، ويتحدث بغيرة وشهامة، فكان يفتخر بدين الله. فقال: كان ديني ووجداني لا يأذنان لي أن أشهد ما يغاير غيرتي، لقد أحرقوا المصحف، هل أسكت على ذلك، فما معنى الإيمان إذن؟

قال أحد الجنود له: ملفك خطير للغاية، وحريتك صعبة، ومن المحتمل أن يتم إعدامك. فقال عبد الصبور له: غار إبراهيم لدين الله، فغار الله له غيرة أثارت حيرة العالم، ثم قرأ هذه الآية: {يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم}.

كان الجنود يستمعون إلى كلامه، فقال: بعد قتل الأمريكيين سافرت للعمل خارج البلاد، ثم عدت بعد أربع سنوات، فاختفيت في قريتي، لكن الجنرال علم بقدومي، (لم أسمع اسم الجنرال)، يبدو أنه كان الجنرال (أيوب سالنغى)، فطمأنني بأنه لن تحدث مشكلة لي، وأنه يضمن لي، وقال تعال مرة فقط، لكنه خدعني وحبسني، فأرسلني إلى كابول، ثم أرسلني إلى هنا.

كان الضابط إنسانا جيدا، فطمأنه بأنه لن يألوا في خدمته، فقال عبد الصبور له: أريد مصحفا، فأمر الضابط أحد الجنود أن يأتي له بمصحف، فجاؤوا له بمصحف.

جاء أحد الجنود إليّ فقال: ألم يقم بعمل عجيب جدا، فضحكت وقلت كن أنت أيضا شجاعا مثله، حيث يتردد الكثير من الأمريكيين هناك في باغرام، فنظر إلى اليسار واليمين، ثم ضحك، ولم يقل شيئا وذهب.

ثم بعد ذلك بدأ الغازي عبد الصبور بالتلاوة، فكان يتلو بصوت جميل، وأثناء التلاوة جاء أناس وأخرجوه من الغرفة، ولم أعلم أين ذهبوا به.



سألت الضابط أين نقلوه؟ فقالوا ذهبوا به إلى القسم الخارجي، وسيقوم الأمريكيون بالتحقيق منه. حزنت كثيرا عليه، لأنهم نقلوه إلى المكان الذي قضيت ثمانية أشهر فيه، وكان مكانا ضيقا يساوي مساحة حمام شخص واحد، فكنت أدعو له فقط، وأقول في نفسي إنه شاب غيور، غار لدين الله، وسينصره الله إن شاء الله.

فسمعت ثم شاهدت في القنوات التلفزيونية أن عبد الصبور قد تمّ إطلاق سراحه من السجن بناء على اتفاقية السلام بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة، وهذه غيرة الله على عبده الذي نصر دينه، حيث استخدم لنصره المجاهدين الشجعان.

وفي هذا درس كبير للشجعان، فهي ليست قصة قديمة من التاريخ لنبحث عن أدلتها في كتب التاريخ، هذه قصة حية أظهرها الله لنا، فخرج عبد الصبور من السجن شامخا، رافعا رأسه. وسيبقى شجاعا بطلا غازيا عبر التاريخ بإذن الله.

المدرسة الأفغانية

ناصر الخراساني

محطة من محطات التاريخ وبذرة الجهاد المعاصر، مدرسة تنوعت دروسها ما بين الصبر والثبات والتضحية والإباء، لم تثنيهم فجائع الزمان وتكالب أعداء الإسلام على تلك الأرض من ديار الإسلام، استمراراً في تقديم التضحيات وثباتاً في مسيرة الجهاد، تلك هي المدرسة الأفغانية التي يتمنى كل مجاهد لو أنه مر على ترابها وتتلمذ في فصولها، يتنقل بين مجالدة الإنجليز والروس والأمريكان، ليرتشف البصيرة والخبرة، وليتعلم معاني الحكمة والحنكة.

يتحرك المجاهدون الأفغان وفق نظام دقيق وخطط مدروسة فكل حركة لها احتمالات ودراسات، فهم قد خبروا خصومهم، ومما أدهشني في هذا النظام والتخطيط أن أحد الإخوة العرب نزل من وزيرستان إلى أفغانستان وانظم لمجموعة من الطالبان فرأى شعارهم "جمعة مباركة ولغم على الأمريكان" يعني لغم واحد على الأمريكان في الأسبوع مع أن هناك إمكانية لعمل ألغام لأرتال أخرى وستحقق نتائج جيدة.. فتحمس الأخ وبدأ يتحدث مع الطالبان عن هذا الذي يراه تقصيراً واستعد ليقوم بزرع وتفجير العبوات وبكثافة.

فكان الجواب أنه ممنوع من القيادة أن ينفذ أكثر من الرقم الفلاني من العمليات في الأسبوع الواحد، حتى لا يجلب حملات عسكرية على المنطقة فينقطع العمل فقليل دائم خير من كثير منقطع، وكان يقول القائد في تلك المنطقة "لا بأس لن نستعجل في التحرير فليأخذ منا ذلك خمسون سنة لا بأس الجهاد متصل حتى قيام الساعة".

شعار الأفغان دائماً "مرمي ختم جهاد قبول" يعني انتهت الذخيرة في هذه العملية ونسأل الله القبول ثم يرفع البتو على كتفه ليعود مرة أخرى في وقت آخر لمهاجمة ذات الهدف بذخيرة جديدة.

مدة الكمين في أفغانستان لا تتجاوز الربع ساعة، لأن الذي يعرف الحرب يدرك أن بقاءه في مسرح العملية أكثر من ذلك يعرضه لخطر الطيران الأمريكي، فتجد الأفغاني ينصب الكمين وبعد ربع ساعة بالضبط يعمل في الحقل ويجني الرمان أو يبيع ويشتري في السوق والأمريكان يتخبطون، إنها حرب العصابات التي احترفها الأفغان البسطاء.

قد تدفعك رغبتك وحماستك للإقدام على أمر ولو كان حسناً، ولكن امتناعك عن تنفيذ الأمر تقيداً بخطة مرسومة تكون عاقبته حميدة، فالقائد يرى ما لا يرى الجندي، ويرسم خططه للمدى البعيد، ويفهم خصمه أكثر من الجندي وهذا سر من أسرار الأفغان الذين عرفوا الحرب حق المعرفة.

الأفغان مدرسة في الجهاد وعنوان بارز في العزيمة، ومثل يتحذى به في الأخوّة الإسلامية، وحب من هاجر إليهم، وتقديم أرواحهم دون من هاجر إليهم، وتلك عظمة الأفغان وذلك إيمانهم.

يقدم المسلم الأفغاني ولده الأول والثاني والثالث في سبيل الله فلا تسمع إلا فرحه واستبشاره بفضل الله، وبأن الله أختار بيته ليكون فيه شهيد بإذن الله، يحكي لي أحدهم عمن أتى من هناك قريباً، وكله دهشة من حكمتهم وحنكتهم وحرصهم على المسلمين مع حرصهم على استمرار جهادهم.

تعجبت قديماً أن مستشرقاً كان يصيح بأعلى صوته: "لا بد من تدمير كيان الأسرة في جزيرة العرب وأفغانستان" فبدأت أفكر وأنقب لماذا اختار هذين البلدين؟ فكان الجواب أن أفغانستان بالذات لايزال مجتمعها قائماً على تركيبة إسلامية أصيلة ففي كل منطقة مولوي يحكم بين الناس والعادات الأسرية والمجتمعية لا تنسجم مع مشاريع ما يسمى بالتحديث أو التغريب، وأعظم ما تجده عند الأفغان احترام العلم والعلماء والاعتراف لهم بدورهم في تسيير أمور المجتمع.

كم نحن بحاجة إلى هذه المدرسة الأفغانية وكم نحن بحاجة للمرور على تلك المحطة واستيعاب الدروس من الأفغان من خبروا الأعداء، وقدموا نماذج في الصمود.



الدواعش..
لا الإسلام نصروا ولا الأعداء كسروا !

عبدالمتين الكابلي

كثيرا ما استوقفني حديث رسول الرحمة -صلى الله عليه وسلم- عندما اختَصّ "الخوارج" بأنه إنْ أدرَكَهُم لَيَقتُلَنَّهُم قَتْل عاد، وتَرغِيبِه في قَتْلِهم وأنَّ خَيرَ قتيلٍ مِنَ المسلمين مَن قَتَلُوه..

الرسول -صلى الله عليه وسلم- هو الذي عفا عن الذين آذوه وآذوا الإسلام والمسلمين في مكة وأطلقهم بعد الفتح، وهو الذي رفض الدعاء على مَن وقفوا في وجه دعوته في الطائف وآذوه أذًى شديدًا حتى سالت الدماء الطاهرة منه؛ هو نَفْسُه الذي أَمَر بكل وضوح أنْ يَقْتُل المسلمونَ الخوارجَ الذين لَم يَرَهُم -صلى الله عليه وسلم- ولم يدركهم، وأنْ يقتلوهم دُون رحمة أو رأفة عند ظهورهم، بل جعل قتالهم مِن أقرب القربات وأفضل الطاعات، وأخبَر أنَّ القتل على أيديهم خيرُ قِتلَةٍ تحت أديم السماء، رغم أنهم -أي الخوارج المناكيد- مِن أَعبَد الناس في الظاهر..

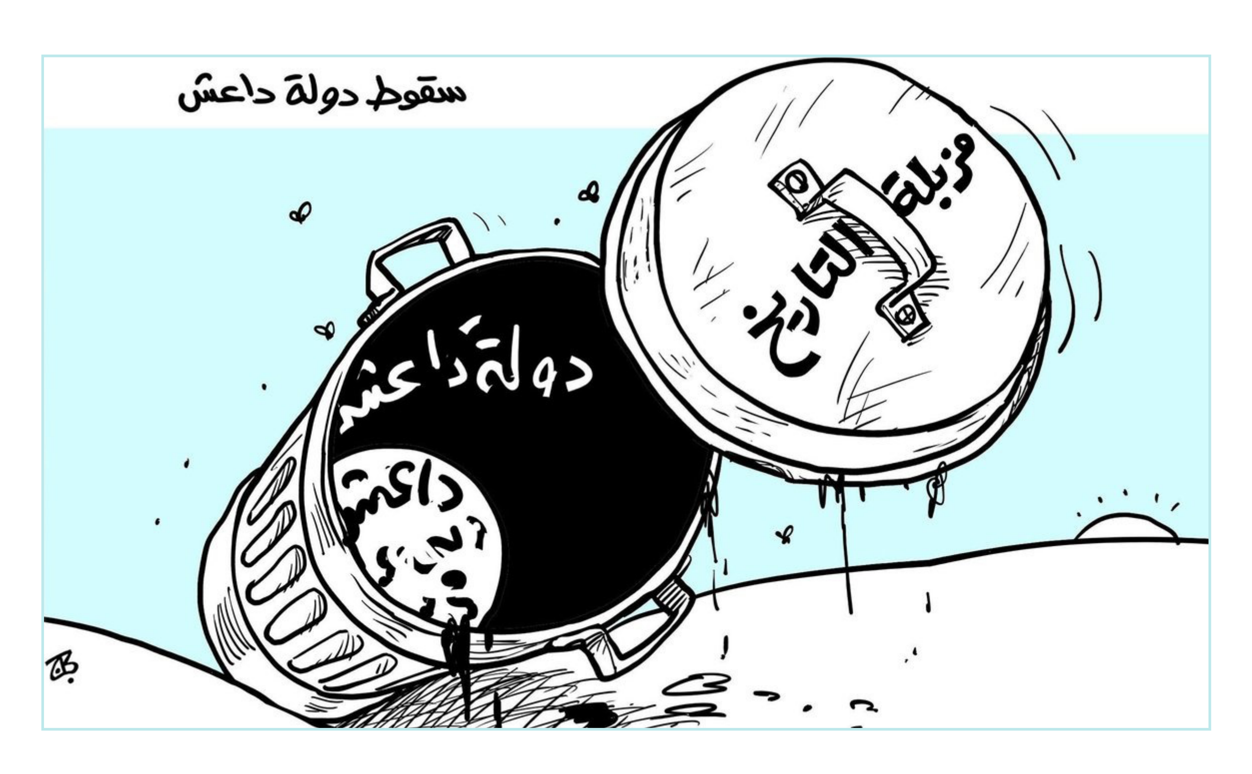
لَم يَكُن صلى الله عليه وسلم وهو الرحمة المهداة ورسول الرحمن الرحيم؛ لَم يَكُن ليأمر بهذه الغلظة والشدة لولا أن هذه الفرقة النارية الضالة خطرٌ لا يَعدِلُه خطرٌ على أمة الإسلام، وأنه يجب اجتثاث نَبتَتِهِم الخبيثة قَبْل أنْ تَكبُرَ مُرتَوِيَةً بدماء المسلمين..

فيا ويح أهلِ الجهاد إنْ قَصَّرُوا في قتالهم والتقرب إلى الله بدمائهم النجسة، يا ويل أهلِ السنة إنْ تساهلوا في أمر الخوارج وتركوهم يعودون من جديد..

قال ابن رحجر رحمه الله: (قال ابن هبيرة : وفي الحديث أن قتال الخوارج أولى من قتال المشركين، والحكمة فيه أن قتالهم حفظ رأس مال الاسلام، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح، وحفظ رأس المال أولى).

قال الإمام وهب بن منبه اليماني رحمه الله في نصيحته اليمانية: ..." ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم لفسدت الأرض وقطعت السبل وقطع الحج من بيت الله الحرام، إذاً؛ لعاد أمرُ الإسلام جاهليةً حتى يعودَ الناسُ يستغيثون برؤوس الجبال كما كانوا في الجاهلية.

أيهما أولى بالقتال المشركين أم الخوارج ؟ أخرج ابن



ابي شيبة عن عاصم قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول ويداه هكذا يعني ترتعشان من الكِبَر : " لقتال الخوارج أحب إليَّ من قتال عدتهم من أهل الشرك" قَالَ الإمَام الآجُرِي - رَحِمهُ الله - في أجداد داعش: والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا) .الشريعة (١/٤٢)).



وقَالَ شَيْخ الإسْلاَم ابْنُ تَيْمِيّة - رَحِمهُ الله: (الخوارج دينهم المعظم، مفارقة جماعة المسلمين، واستحلال دمائهم وأموالهم). (مجموع الفتاوى (١/٢٠٩)).

وقال في الفتاوى (518/28): (فإن الأمة متفقون عَلَى ذَمِّ الْخَوَارِجِ وَتَضْلِيلِهِمْ وَإِنَّمَا تَنَازَعُوا فِي تَكْفِيرِهِمْ عَلَى قَوْلَيْنِ مَشْهُورَيْنِ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَحْمَد وَفِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ أَيْضًا نِزَاعٌ فِي كُفْرِهِم).

قال الحسن البصري - رحمه الله - عن الخوارج: "حيارى سكارى ليسوا يهوداً ولانصارى ولا مجوساً فيعذرون" اهـ. (الشريعة) (ص - ٣٨).

وقال أيضاً: "والله لقد رأيناهم صوراً ولا عقول، وأجساماً ولا أحلام، فراش نار وذباب طمع" اهـ. (مسند أحمد) (٤/٢٧٢) .

قال وهب بن منبه - رحمه الله: "والله ما كانت للخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم ... وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج" اهـ. (تاريخ دمشق) (٦٣/٣٨٣) .

من أجمل ما ذكره ابن تيمية عن أجداد الدواعش قوله: والعجب مِنْ قومٍ أرادوا بزعمهم نصر الشّرع بعقولهم النّاقصة وأقيستهم الفاسدة، فكانَ ما فعلوه ممَّا جرأ الملحدين أعداء الدِّين عليه، فلا الإسلام نصروا ولا الأعداء كسروا.

فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة"

اهـ. (منهاج السنة النبوية) (٥/٢٤٨).

وقال عن الخوارج الإمام ابن كثير رحمه الله: "إذ لو قووا هؤلاء لأفسدوا الأرض كلها، عراقاً وشاماً، ولم يتركوا، طفلاً ولا طفلة ولا رجلاً ولا امرأة، لأن الناس عندهم قد فسدوا فساداً لا يصلحهم إلاّ القتل جملة" اهـ (البداية والنهاية) (١٠/٥٨٤ ـ ٥٨٥).

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله: "كان سمرة بن جندب - رضي الله عنه - شديداً على الخوارج فكانوا يطعنون عليه" اهـ . (الإصابة) (٣/١٣٠).

لقد انهار تنظيم الدولة بفضل الله، أسقطه الله وقتل قياداته وجعله عبرة وعظة لمن اتعظ.. ولم يكن هذا لأجل مَعَاصٍ لم يَسلَم منها جيش؛ أو أخطاء إدارية أو بعض المظالم هنا أو هناك!

بل لأجل دِمَاءٍ استبيحت وسالت كالأنهار باسم شرع الله!

ولأجل إكفار عبيد الله المجاهدين الموحدين وابتداع دين لا يَعْذُرُ مسلمًا ولا يُيَسِّرُ على مكروب؛ باسم التوحيد!

فغار الله على شرعه ودينه وتوحيده..

سقط تنظيم الدولة، وتحققت فيه دعوة مُفَرِّق الجماعات بعد أن باهل على باطلهم مكابرةً وكذبا؛ إن كانوا خوارج مارقين بأن يَقصِم اللهُ ظَهْر دولتهم ويُسقِط رايتهم ويَقتُل قادتهم ويهديَ جندهم..

فَقَصَم اللهُ ظَهْر دولتهم وأسقط رايتهم وقَتَل قادتهم..

وبَقِيَت هداية الجند..

أما هداية الجند فلا تكون إلا بالبراءة التامة من هذا الفكر والضلال ومفارقة أهله مفارقة كاملة، وإعلان التوبة النصوح، والرجوع إلى منهج وعقيدة وجماعة أهل السنة والجماعة، والتّحلُل من المظالم خاصة الدماء، فمن كان قد قَتَل أو شارك في قَتْل مسلم فلينزل إلى شرع الله إن كان صادقا، وليتحلل من مظلمته في الدنيا بأن يُسلمَ نفسه لأولياء الدم يقتصون منه جزاء ما اقترفت يداه..

هكذا أرى هداية الجند لا غير..

* * *

حقاني..
العالم الفقيه والمجاهد المجدّد (الحلقة 22)

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

- "أبو الدرداء" الشهيد الغريب.. من الحجاز إلى جبل تورغار.
- حقاني يرتب مع مطيع الله، أكبر تقدّم عسكري يشهده وادي خوست حتى ذلك الوقت.
- خسائر المجاهدين كانت عالية لكنهم صرّحوا بمقتل ستة مجاهدين من بينهم عربي واحد، كما جرح 45 شخصاً من بينهم مولوي عبد الحليم، من وزيرستان.
- حكومة مجددي لم تحدث فارقاً، لا انتقال إلى الداخل ولا مباشرة أي أعمال، اللهم إلا مزيد من التخبط.

مقدمة:

أوشك مؤتمر راولبندي على الفشل، وأن تتوقف محاولة تشكيل حكومة انتقالية تمثل جميع الأحزاب بعد انسحاب الجيش الأحمر السوفيتي.

صدام كبير وقع بين مولوي حقاني وبين حكمتيار الذي حاول سحب أي صلاحية من العلماء والقادة الميدانيين في اتخاذ أي قرار مصيري يمس أفغانستان، مدعياً أن قادة الأحزاب السبعة هم فقط أصحاب الحل والعقد، وأن مجلس الشورى عليه تنفيذ أوامرهم.

حقاني هدّد بأن يتولى المجاهدين أمرهم بأنفسهم، وأن يشكلوا حكومتهم داخل أفغانستان، بل ويقاتلوا قادة الأحزاب إن هم حاولوا إحداث فتنة داخل أفغانستان.

الحل جاء بتشكيل لجنة أسموها "الشورى القيادية" مكونة من 70عضوا / من بين مجالس شورى الأحزاب / مهمتها تشكيل حكومة، وتعهد الزعماء بتنفيذ قرارات تلك اللجنة.

اختيرت اللجنة برئاسة مولوي حقاني رغم أنه لم ينتظر منها الكثير. اتفقت اللجنة على منح المناصب الوزارية العليا لقادة الأحزاب السبعة حسب نتائج التصويت، حتى لا يحدث نزاع.



التصويت وتوزيع الحقائب الوزارية:

كانت هناك مشكلتان أمام اللجنة، الأولى هي كيفية الإدلاء بالأصوات لأن كل مجموعة سوف تصوت لزعيمها، وكان الحل هو أن يكون لكل عضو صوتان الأول لقائد حزبه والثاني لأي قائد آخر. والمشكلة الثانية هي توزيع المناصب بين المنظمات، فتم الاتفاق على تقسيم الحقائب الوزارية إلى سبعة "أكوام" متدرجة الأهمية. وتوزيع الأكوام حسب الأصوات التي فاز بها كل زعيم.

فالفائز الأول يأخذ الكوم رقم واحد الذي يشمل رئاسة الدولة مع حقيبة وزاره الصحة. والفائز الثاني يأخذ الكوم الثاني الذى يحتوي على رئاسة الوزراء مع حقيبة وزارة المواصلات... وهكذا إلى الكوم السابع. وهكذا حافظت اللجنة على ما أكد عليه حكمتيار بأن يكون الزعماء السبعة هم محور العمل كله فكانوا هم زعماء المنظمات وهم أهم الوزراء في الحكومه. وقد عين بعضهم من ينوب عنه في المنصب الهام الذي فاز به. وقد فعل ذلك حكمتيار وجيلاني. ولكن حكمتيار عاد وتولى منصب وزير الخارجية بنفسه. وقد أدى جيلاني دوراً استشهادياً لصالح محور المعتدلين عندما أعلن أنه لن يرشح نفسه لرئاسة الدولة أو رئاسة الوزراء، أي أن أعضاء كتلته سوف يصوّتون لواحد من المعتدلين الآخرين الذي كان هو مجددي، لأن جماعة جيلاني قد سربوا أخباراً عن رشوة ضخمة دفعتها السعودية "المحمدي" حتى ينضم إلى تيار المتشددين وقالوا إن هذه الرشوة تقدربملغ 200 مليون روبية باكستانية.

(وإن كنت شخصياً أرى أن المبلغ كبير والأنسب أن يكون20 مليون). وتسعير الرشاوي كانت كالتالي حسب مصادر جيلاني:

للفرد العادي عضو الشورى (مليون روبية) للقائد الميداني وعضو الشورى (4 مليون روبية)، أحد قيادات الحزب البارزين وعضو في الشورى (10 مليون روبية).

وأخيراً تم التصويت وأعلنت الحكومة" يوم الجمعة 24 فبراير89" وفاز مجددي بالمنصب الأول (174 صوتاً)، ثم سياف بالمنصب الثاني (173صوتاً) أي بفارق صوت واحد، وبذلك فشلت الأموال السعودية في تنصيب سياف رئيساً للدولة كما كان هدفها آنذاك. وكان ترتيب الفائزين كالتالي: محمدي ـ حكمتيار ـ خالص ـ رباني ـ جيلاني.

أي أن الترتب سار هكذا: معتدل ـ متشدد ـ معتدل ـ متشدد... إلخ. وهذا يعكس قوة التيار المعتدل الذي حقق تلك المزاحمة الشديدة رغم الرشاوي الواسعة والكريمة من السفارة السعودية ورغم تطفيش الشيعة، وحتى بعض الغائبين عن التصويت كانوا محسوبين على الجناح المعتدل في المجلس، أو بالأحرى المضاد للأحزاب الأصولية في بشاور.

وقد كان أكثر من فوجئ بتلك النتيجة... هو مجددي نفسه، وكما هو متوقع أطلق مجددي تصريحات رنانة ومجاملات دبلوماسية، ووعد بأن تنتقل حكومته إلى داخل أفغانستان خلال شهر وأن تباشر عملها من الآن. وبالطبع لم يحدث شيء من ذلك، لا انتقال إلى الداخل ولا مباشرة أي أعمال،اللهم إلا مزيداً من التخبط. ولم يكن واضحاً بشكل مؤكد برنامج هذه الحكومة، ولا مدة بقائها. وما صّرح به مجددي بعد الانتخابات كان مخالفاً لما أتفق عليه. أو العكس كأن يكون قد صرح بما اتفق عليه ثم كذبه باقي الزعماء. فقد قال بأن مدة حكومته عام واحد... فتصدى له حكمتيارعلى صفحات الجرائد قائلا: (بل ستة أشهر فقط). وفي داخل المؤتمر في مدينة الحجاج كان مفهوماً أن من مهام تلك الحكومة التجهيز لوضع سياسي دائم قائم على مجلس شورى وحكومة منتخبة. ولم يكن معروفاً كيف سيتم اختيار أعضاء الشورى والوزراء، وهل هي انتخابات عامة شاملة على نظام صوت لكل مواطن، وهو ما أيده البعض ومنهم حكمتيار، أم على أساس جركا قبلية "مجلس من زعماء القبائل"، وهو ما يؤيده أنصار الملكية الذين يعرفون أن زعماء القبائل يريدون الملك الذي ضاع نفوذهم بعد ضياع ملكه.

أم أن حرية الاختيار سوف تقصر على المجاهدين والعلماء وأنصار الجهاد مع استبعاد المعسكر المضاد بأكمله. لم يستقر الرأي على شيء من ذلك. وبذلك لم يتقدم الموقف السياسي للمجاهدين خطوة واحدة مع تشكيل تلك الحكومة، بينما الأحداث تتسارع بحدة، والنتيجة هي تقهقر شامل سريع ينذر بأوخم العواقب، ولم تلبث أن بدأت معارك جلال آباد في 6 مارس 1989، كي تؤكد أن حكومة مجددي قد ولدت ميتة كما ولدت حكومة أحمد شاه من قبل.

بداية متوترة:

كانت اللحظة تاريخية، وأجواء الترقب تثير الأعصاب. والجميع يتوقع انهيارا سريعا للنظام في كابل، والآن جاء قادة المنظمات الجهادية لتشكيل حكومتهم التي ستتولى قيادة البلاد في تلك الظروف. الإعلام الدولي كان يتحدث بلهجة مثيرة عن تلك الموضوعات ويؤكد على سقوط قريب لكابل، وتجاهل كل الإشارات والدلائل على أن ذلك ليس صحيحاً، والأغلب أنه تعمد ذلك. لذا توافد على مدينة الحجاج في روالبندي حوالي50 صحفيا أجنبيا لتغطية أحداث المؤتمر.

في يوم الافتتاح... تأخرت الجلسة الأولى عدة ساعات بسبب الخلافات، والضغط الزائد على منظمي الحفل وأعصاب الحضور. كان الإشراف الكامل على كل ذلك هو للمخابرات الباكستانية ISI التي تكفلت بالأمن والإدارة السياسية للمؤتمر وتوجيه الأحداث داخله. افتتحت الجلسة وبدأت كالعادة بتلاوة من القرآن الكريم ثم سمح للمراسلين الأجانب بالبقاء عشر دقائق فقط لتبدأ بعدها

جلسة سرية، وقد تم إخراجهم بغلظة. فغضبوا وقرروا مقاطعة المؤتمر.

كانت الأجواء متوترة أكثر من اللزوم، وليس أدل على ذلك مما حدث لأحمد شاه رئيس الوزراء (في الحكومة المؤقتة السابقة). لقد وصل أحمد شاه في سيارته الفخمة من طراز "رانج روفر" وأراد أن يصل بها إلى البوابة الرئيسيه لقاعة المؤتمر، على عادة الكبار. ولكن رئيس الحرس الأفغاني أوقفه، وطلب منه ترك سيارته في الموقف العام والقدوم مشياً حتى الباب الرئيسي. لكن أحمد شاه استنكر ذلك وصاح به: ألا تعرفني؟... أنا أحمد شاه رئيس الحكومة. {حكومة مؤقتة سابقة تشكلت قبل الانسحاب السوفيتي}. فأجابه رئيس الحرس بغلظة: بل أنت فرد عادي، إنما عقد هذا المؤتمرلاختيار رئيس حكومة. فأجابه أحمد شاه بالسباب، فأجابه رئيس الحرس بتجهيز بندقيته للإطلاق وهو يطلق الشتائم السريعة. فتدخل الناس وفضوا الاشتباك قبل أن تسيل الدماء. وخضع أحمد شاه للقانون. لكن دماءً أخرى سالت على أعتاب قاعة المؤتمر ففي أحد الأيام فوجئ الناس بطلقات سريعة في الساحة وجثة تسقط ودماء تسيل، وارتباك وفوضى وحالة طوارئ وذعر يسود الجميع. في اليوم التالى أعلنت حكومة باكستان في بيان مقتضب أن جندياً قَتَلَ ضابطاً من الحرس وأن الدافع كان ثأراً عائلياً، ولم يهتم أحد بالحادث وتوقفت الصحف عن المتابعة.

"ولأن حقاني كان يدرك عقم كل مايحدث في بندي، وأن لا حكومة قادمة، بل شكل جديد من تلاعب أحزاب بيشاور بمصير أفغانستان وشعبها. قبل عدة أيام من إعلان تشكيل الحكومة أعطى حقاني أوامره باستئناف العمليات في خوست حسب البرنامج المقرر سلفا".

"أبو الدرداء" الشهيد الغريب..من الحجاز إلى جبل تورغار

في يوم الثلاثاء 21 فبراير كنت في زيارة لبيت جماعة حقاني في راولبندي وهو لا يبعد كثيراً عن مدينة الحجاج، حيث جاءتنا أخبار أشاعت فينا البهجة والسرور، فقد هاجم المجاهدون جبل تورغار في خوست واستولوا عليه. ولكن في اليوم التالي ضاعت الفرحة حين وصلت أخبار أن الحكومة استردت الجبل.
شعرت أن خسائر المجاهدين كانت عالية لكنهم صرحوا بمقتل ستة مجاهدين من بينهم عربي واحد، كما جرح 45 شخصاً من بينهم صديقي القديم مولوى عبد الحليم، من وزيرستان، وقالوا إن ساقه قد بترت بانفجار لغم وأنه يعالج الآن في بيشاور. وقالوا أيضاً إن قتالا داخلياً بين جماعة حكمتيار قد حدث في باري. بعد ذلك بأشهر علمت أن محاولة الاستيلاء على تورغار قد فشلت في وقتها، ودبّت الفوضى في صفوف المهاجمين، وكان بعضهم قد صعد إلى قرب مواقع العدو فوق سطح الجبل. ثم صدرت إليهم أوامر بالعودة، وكانت تلك الجماعة تحت قيادة مولوي عبد الحليم، ومعهم عربي من السعودية يدعى أبو الدرداء، رفض أن ينسحب قبل أن يطلق على العدو قذيفة آر بي جي، ولكى يتمكن من ذلك كان عليه أن يخطوه إلى اليمين قليلاً خارج المدق الصغير جداً الذي استخدمه في الصعود. وما كاد يفعل حتى انفجر لغم تحت قدمه أطار ساقه وقذفه بعيداً وسط منطقة ملغومة ومكشوفة للعدو، وكان الوقت قريباً من المغرب، فتقدم مولوى عبد الحليم كي يحمله ويعود به فانفجر به هوالآخر لغم أطار ساقه. قتل أبو الدرداء بعد قليل، وكان معه بعض زملائه من العرب فدفنوه على موقع ليس ببعيد من تورغار في اتجاه الطريق الضيّق الواصل إلى بوري خيل. ومازال قبر أبو الدرداء واضحاًعلى جانب مائل من الطريق الذي شقته بعد ذلك البولدزرات بعد فتح تورغار "بعد عام تقريباً".
وقد ركز المجاهدون العديد من الأعواد الخشبية وعليها رايات بيض فوق القبر للتعريف بأن مجاهداً قد دفن هناك، في منطقة لم يدفن بها أحد من المجاهدين قبل أو بعد ذلك. قبر ذلك الشباب يطبع في النفس الحزن والوحشة، وسط تلك الجبال والوديان ذات الأشجار البرية وحقول الألغام المجهولة. وقد تناثرت الآن عدد من البيوت حول مجرى الماء الصغير في المنطقة، وربما وصل بعض الأطفال أو الرعاة إلى قرب القبر، الذي تمر إلى جانبه سيارات تنقل القرويين وخلفها ساحبات كثيفة من الأتربة الناعمة تنثرها فوق القبر وراياته المشرعة، لكن أحداً منهم لم ير أبو الدرداء أو سمع عنه. وكان هو العربي الثاني والأخير الذى يقتل بواسطة لغم فوق جبل تورغار. بعد عام تقريباً من استشهاد صديقي عبد الرحمن فوق نفس الجبل بواسطه لغم أيضاً.

عام (1989): تقدم في قطاع خوست الغربي

أولاً/ مسيرة حذرة تسلطت الأضواء دوماً على المكان الخاطئ، والأشخاص الخاطئين. تلك كانت (ميزة) آثمه للإعلام الذي رافق المسيرة الأفغانية خاصة الإعلام العربي، الذي لم يكن هو الآخر بعيداً عن التأثيرات الحزبية، والنزعات الشخصية وروح الإقليمية... إلخ. كانت خوست في الظل أو شبه الظل، لذا انصرف عنها العرب الأقوياء وبقي فيها ضعفاء العرب أو منبوذيهم، لكن بقيت فيها معسكرات تدريب تابعة للأقوياء خاصة جماعة أسامة بن لادن (القاعدة). وجماعة عربية ناشئة ظهرت هناك، ونمت بالتدريج واكتسبت أهمية بمرور الوقت، وهي جماعة (أبو الحارث الأردني)، التي كان لها دور هام في العمليات الأخيرة والحاسمة خاصة فتح جبل تورغار ثم فتح مدينة خوست. جماعة يمنية تمركزت في ليجاه (مجموعة مصطفى اليمني)، تواجدهم لم يكن ثابتاً ولكنهم ساهموا بقوة في عدة معارك دارت قريباً

من ليجاه.لذا كان دورهم محدوداً في المعارك النهائية التي دارت إلى الشرق من مواقعهم.
وكانت تلك الجماعة تابعة للشيخ الزنداني في صنعاء. كان المجاهدون يتلمسون طريقهم بحذر وهم يتقدمون في الوادي بعيداً عن جبالهم الحصينة، فتقدّموا من باري، منطقتهم الأساسية من الآن فصاعداً، واتّجهوا نحو حصون (جنداد) و(مالانج) وفشلوا في ذلك عدة مرات، فاستولوا على الحصون ثم تركوها تحت ضغط الهجمات المعاكسة. وكان آخر محاولاتهم التي بدأت ناجحة ثم فشلت بعد ذلك، هو هجوم يوم الإثنين 89/5/23 الذي وصفه مراسل مجلة الجهاد بأنه كان مباغتاً، وفي الحقيقة أنني كنت أول من باغته الهجوم لأنني بعد أن قضيت فترة في انتظار للمشاركة في ذلك الهجوم، ثم تركت المنطقة في صباح ذلك اليوم بعد أن تأكدت أن معظم قادة المنطقة قد صرفوا النظر عنه، بل سربوا أخبار خطط الهجوم وموعده لحكومة كابل التي نشرته في إذاعاتها، فكانت مهزلة مهينة. لذا لم تتوقع تلك الحكومة أن يقوم أحد بمثل ذلك الهجوم، وكان ذلك هو استنتاجي أيضاً. لكن إخوة جلال الدين حقاني (إبراهيم وخليل) بالاتفاق مع قيادات ميدانية من التابعين لسياف وحكمتيار قاموا بهجوم جاء وصفه في مجلة (الجهاد) كما يلي:

[خوست، من مراسلنا أبي معاذ المغربي: شنّ المجاهدون صباح يوم الإثنين 89/5/23 هجوماً مشتركاً على مواقع ومراكز العدو في المنطقة المحيطة بخوست مباغتين العدو في ساعة لم يكن يتوقعها، مما أسفر عن سقوط بعض هذه المراكز وهي، مالانج، جنداد، باتالون، الواقعة جنوب خوست، وحاجي جول، ومركزين آخرين شمال غرب المدينة، ومركز "واليم" جنوب مدينة خوست.
وقد قام المجاهدون فجراً بالتوجه إلى هضبه تطل على السهول المنبسطة للمدنية، وقامت مجموعات أخرى بالتحرّك يميناً بموازاة جبل تورغار، وبدأ المجاهدون قصفاً مدفعياً مركزاً مباغتين العدو حيث لم يتركوا له فرصة للرد على هجومهم مما أثر على معنويات العدو حيث بقي المجاهدون يقصفون مراكزه مدة ساعتين متواصلتين، أو يزيد، وبعد 4 ساعات من المعارك تم فتح مركز مالانج وبعده مركزجنداد كما قام المجاهدون بقصف مواقع العدو داخل المدينة مما حدا بطائرات العدو إلى القيام بقصف لمواقع المجاهدين فأطلقت عليهم ما يزيد عن 40 قذيفة، وقد أطلق العدو 10 صواريخ سكود في محاولة منه لإيقاف المجاهدين نحو المدينة. وقد استشهد في هذه المعارك ثمانية عشر مجاهداً وجرح سبع عشر آخرين. وفي حوار مع القائد الميداني خليل (شقيق جلال الدين حقاني) قال إنّ مراكز المجاهدين تستقبل يومياً أعداداً من الجنود والميليشيا الحكومية الذين يستسلمون للمجاهدين. وقدر أعداد الشيوعيين اثني عشر ألف في مدينة خوست وأضاف إن معارك جلال آباد تستنزف كمية هائله من الذخيرة.

وأثناء لقاءنا حاولت طائرات النظام إسقاط بعض المؤن والذخيرة داخل مدينة خوست للقوات الحكومية المحاصرة. وقال لنا القائد خليل إن الطائرات نادراً ما تحط في مطار خوست لأنه يقع تحت رماية المجاهدين(العدد 56، يونيو 89)].
ومن مكتب حقاني في بشاور علمت أن العدو استطاع استعادة حصن مالانج بعد أن مكث تحت سيطرة المجاهدين لمدة يوم كامل وقد عزّز العدوّ قوات الحصن بدبابتين. وقد سقط على منطقة ليجاه صاروخين من طراز سكود ولكن أحداً لم يصيب منها. ولكن شاب يمني استشهد. وقالوا أيضاً بأن هناك نقصاً شديداً في ذخائر الهاونات.

ثانياً . تقدم في القطاع الغربي:

يوم وقفة عيد الأضحى من ذلك العام، كان يوم حافلاً، فبينما العرب مستغرقون في معارك باسلة حول جبل سمر خيل في جلال آباد التي تسلطت عليها أضواء العالم كله، شهدت خوست واحدة من أجمل العمليات العسكرية للمجاهدين في مدة الحرب كلها. كانت الفكرة مبتكرة، والتنفيذ دقيق ومتقن، وتوافرت المفاجأة عدة مرات في المعركة لصالح المجاهدين، ومع ضخامة الانتصار فقد كانت المعركة سريعة جداً، بحيث لم يكن لدى العدو خيار آخر غير التسليم بالأمر الواقع، الذي هو ضياع حصن نادر شاه كوت التاريخي، ومواقع جبال (دوامندو) الحصينة والتي كان اقتحامها في هجوم جبهوي عملاً جنونياً وغير ممكن التنفيذ. الخطة في شكلها المكتمل تتمثل في فقرتين منفصلتين:

الفقرة الأولى:

أ- الاستيلاء على حصن نادر شاه كوت (وهي قلعة بناها الملك نادر شاة "929-1933" والد الملك ظاهر شاه"1933-1973").
ب - مهاجمة حصن دوامندو من الخلف.
أي من طرف الطريق الرئيسى القادم إليه من مدينة خوست.

الفقرة الثانية:

مهاجمة حصن دراجي والاستيلاء عليه بشكل دائم.
وهذا الحصن هو القاعدة العسكرية الرئيسية للطرف الغربي من الوادي. ودراجي هي قرية شهيرة في المنطقة ومسقط رأس وزير الدفاع شاه نواز تاناي.
والفقرتان معاً كان من نتيجتهما فقدان القوات الحكومية جزء واسع جداً من غرب الوادى بما في ذلك المضيق الإستراتيجى عند (دوامندو) الذي ينتهي عنده طريق زدران) خوست، جرديز، كابل (ليبدأ وادي خوست الذي يخترقه من طرفه الشمالي الغربي الطريق إلى مركز

معركة نادر شاه كوت/ دوامندو
13 يوليو 89



المدينة. لقد أصبحت مواصلات المجاهدين إلى جارديز أقصر وأسهل، كذلك إمكانية تموين مراكزهم في المواقع في الجبال شمال خوست في منطقة منجل أي أن طوق الحصار صار أضيق وأقوى. كان البرنامج كله من ترتيب جلال الدين حقاني والقائد مطيع الله (من باكتيكا) والأخير هو صاحب الفكرة المبدعة في الهجوم على نادر شاه كوت وتطويره في هجوم آخر سريع على (دوامندو)، واحتوى البرنامج على استقدام دبابتين من الأورجون بشكل سري، مع تمهيد طريق لها في الجبال ثم استخدامها في هجوم مباغت على الحصن الضخم في (نادر شاه كوت)، وقطعت الدبابة مسافة تستغرق أكثر من يوم في حالة اكتمال الطريق. وبغير هذه الطريقة كان من المستحيل وصول أية دبابات للمجاهدين إلى ذلك الحصن، كما أن ظهور الدبابات المهاجمة دمّر معنويات المدافعين، وكان مفاجأة مذهلة وبالمثل كانت فكرة مهاجمة (دوامندو) من اتجاه خط الإمدادات القادم إليها من خوست وهو أمر مستحيل أن يتوقعه أحد حتى من المجاهدين أنفسهم وكان ذلك أحد المفاجأت المذهلة للقائد الفذ مطيع الله. أما توقيت الهجوم في وقت وقفة عيد الأضحى وبعد الإعلان الواسع عن سفر جلال الدين حقاني إلى الحج فقد كان مفاجأة أخرى. فلا هجوم يحدث عادة من طرف المجاهدين في وقت الأعياد، كما أن سفر حقاني، وهوالمحرّك الأساسي للعمليات الكبيرة في المنطقة، أشاع جواً من الراحة والأمن في صفوف القيادات العسكرية في خوست. في وقفه عيد الأضحى يوم الجمعة 12يوليو 1989، أكمل مطيع الله الجزء الخاص به من العمل على أكمل وجه، منجزاً واحدة من أفضل اللوحات الفنية في التكتيك العسكري في تلك المنطقه. ومن المؤسف أنه قتل بعد أسبوع واحد بانفجار لغم في سيارته على مسافة ليست بعيدة من الحصن الذي شهد أفضل إبداعاته العسكرية.

الفقرة الثالثة:

كانت من نصيب حقاني الذي عاد من الحج مسرعاً ليجد صديقه وشريكه في البرنامج قد استشهد. وكانت تلك الفقرة متناسبة تماماً مع طبيعة الإسلوب العسكري لجلال الدين. فهي تحتاج إلى الشجاعة والثبات والتصميم. ولما كانت طبيعتها أقرب إلى اشتباك في حرب تقليدية فكانت تقتضي درجة عالية من النظم والسيطرة على القوات. ولابد لذلك من قائد قوي ذو هيبة. لأن المطلوب ليس مجرد غارة على موقع قوي جداً ذو خطوط إمداد قصيرة وآمنة، بل المطلوب الثبات فيه، بينما طبيعته المفتوحة لاتوفر غطاءً ضد قصف الطيران والمدفعية وصواريخ سكود ناهيك عن الجنود النظاميين، والأدهى هم أفراد الميليشيا من أهل المنطقة، الموالية تقليدياً للحكومة الشيوعية في خوست. فالمنطقة واقعة في أرض قبيلة تاناي المنتمي إليها وزير الدفاع شاه نواز تاناي. قبل الاستيلاء على دراجي كان لابد من الاستيلاء على عدد من المواقع المتقدمة التي تحميه، ثم التقدم بالمشاة والدبابات في أرض مفتوحة في أول مجابهة من نوعها بهذا الشكل في خوست أو باكتيا كلها. وكانت جلال آباد ومآسيها ماثلة في أذهان المجاهدين وفي ذهن حقاني الذي بات يفهم جيداً معنى أن يقاتل المجاهدون في أرض مفتوحة، وسماء مفتوحة لطيران قوي للغاية وصواريخ سكود المدمرة. لقد نجحت المحاولة الأولى في الاستيلاء على الحصن (89/8/24) ولكن الهجوم المعاكس للعدو خلعهم منه بقسوة(89/8/28)، ولكن حقاني أعاد الكرة مرة أخرى(89/9/5) واستولى على دراجي للمرة الثانية والأخيرة، حيث فقدها العدو إلى الأبد.



حتى المستشفيات لم تسلم من الغارات

أ. خليل وصيل

لحا الله الاحتلال الأمريكي وعجّل للشعب الأفغاني بفرج من عنده، فقد تجاوزت جرائم الاحتلال الرجال إلى النساء، والأصحاء إلى المرضى، والكبار إلى الأجنّة والمواليد الجدد، وحتى المستشفيات لم تسلم من غارات المحتلين وهجماتهم.

إن أمريكا هي صانعة الفوضى في أفغانستان، وبذلك ترجع إليها مسؤولية التفجيرات المجهولة والهجمات العشوائية التي تحدث بين فينة وأخرى وتودي بحياة عشرات الأبرياء.

وفي جريمة جديدة من نوعها، تعرّض مستشفى النساء والولادة في العاصمة كابول لهجوم وحشي؛ مما أدى إلى مقتل وترويع عدد من الأمهات والمواليد الجدد، واعتبرته الإمارة الإسلامية هجوما مغرضا لإدارة كابول، ودعت إلى فتح تحقيق جدي ومستقل لكشف المجرمين.

وفي سياق متصل، قصفت قوات الاحتلال وعملاءهم في إدارة كابول مستشفيين في ولايتي غزنة وقندوز.

ووفقا للتقارير استُهدف مستشفى (CHC) بولاية غزنة في غارة جوية، مما أدى إلى تدمير المستشفى بالكامل واحتراق الأدوية والمعدات والتجهيزات الطبية.

وشُنت الغارة في حين كان المرضى من النساء والأطفال والشيوخ في عيادة المستشفى لتلقي العلاج.

وفي غارة مشابهة، استهدفت قوات الاحتلال الأمريكي مستشفى محليا بولاية قندوز بمديرية "تشاردره" ودمروا المبنى بشكل كبير، وتقول التقارير أن المعدات الطبية للمستشفى أحرقت، كما استشهد رجلان من المرضى في الغارة.

وقال رئيس الصحة العامة لولاية قندوز (إحسان الله فضلي) لصحيفة نيورياك تايمز: إنه أصيب بعض المرضى وطاقم المستشفى في الهجوم، كما أن بعض التقارير أشارت إلى مقتل اثنين من المرضى.

وقال (عبد الولي) وهو ممرّض في ذلك المستشفى: أن 50 شخصا كانوا في المستشفى أثناء الهجوم، ويضيف: تم تدمير قسم الطوارئ في المستشفى.

ويقول الطبيب (مجيد محسن) رئيس الشركة التي تدير هذا المستشفى: أنه تم بناء هذا المستشفى قبل عشرة أعوام، مشتملا على طاقم مكون من ثمانية أفراد، ويقدم خدمات صحية في المنطقة، ويستقبل قرابة ثمانين مريضا يوميا.

وصار المسؤولون العملاء يباركون استهداف المستشفيات، مدّعين -بكل صلف وغرور- أنهم دمّروا مراكز صحيّة يعالج فيها جرحى المجاهدين.

ووصف المتحدث باسم الإمارة الإسلامية "ذبيح الله مجاهد" في بيانه أن هذه الأعمال جرائم حرب وانتهاكات صارخة في حق البشر، ومخالفات صريحة لإتفاق الدوحة.

وانتقد ذبيح الله مجاهد (يوناما) والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان، في أنها تغض طرفها عن ذكر أمثال هذه الجرائم في تقاريرها وإحصائياتها لخسائر المدنيين، بل وتسعى لكتمانها.

هذا، وقد انهارت معنويات الأعداء فلا يستطيعون مقارعة المجاهدين في ساحة المعركة، ولذلك آثروا شن الغارات على أهداف سهلة وإلحاق الضرر بالمدنيين الأبرياء.

أفغانستان في شهر أبريل 2020م

ملاحظة:

تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم الإشارة بأن هناك أحداثا أخرى موثقة بتفاصيل أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوّين المحلّي والأجنبي، يمكن لكم أن تعثروا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

لقد أصبحت عمليات المجاهدين محصورة بعد اتفاقية السلام مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكن رغم ذلك كانت للمجاهدين إنجازات ملموسة في شهر أبريل الذي كان موافقا للعشرة الأولى من شهر رمضان المبارك، حيث انضم عدد كبير من أفراد العدوّ إلى صفوف المجاهدين، كما أدت هجمات المجاهدين إلى مقتل العشرات من عناصر العدو وإصابتهم، كما استمر انسحاب القوّات المحتلة في هذا الشهر، وبإمكانكم مشاهدة تفاصيل الأحداث المذكورة، وكذلك الأحداث المهمّة الأخرى تحت العناوين التالية:

خسائر المحتلين الأجانب وأضرارهم:

بموجب الالتزام باتفاقية السلام، لم يشهد شهر أبريل خسائر كبيرة تذكر في صفوف العدو المحتل، لكن خلال هذا الشهر تعرضت قاعدة باغرام للهجوم مرة واحدة، لكن لم ترد أنباء عن وقوع خسائر وأضرار، بالإضافة إلى إسقاط طائرة بلا طيار للعدو المحتل، بالقرب من مطار فراه يوم الثلاثاء 21 أبريل.

خسائرالإدارة العميلة وأضرارها:

على الرغم من انخفاض هجمات المجاهدين، لم يزل عدد ضحايا العملاء المحليين مرتفعاً، ولا تتوفر إحصائيات دقيقة عنها، وفيما يلي بعض النماذج عن خسائر العدوّ:
في يوم الثلاثاء الموافق 4 أبريل، قُتل الحارس الخاص لأشرف غني، في مقاطعة بغمان في ولاية كابول. وفي يوم السبت الموافق 11 أبريل/نيسان، قتل حارس شخصي آخر له على أيدي مسلحين مجهولين في كابول. في يوم الجمعة 17 أبريل، قُتل قائد شرطة وثلاثة من رجاله في مدينة لشكرجاه وسط هلمند. كما تمكن ضابط شرطة محلي في ولاية بادغيس من قتل 13 من زملائه وتمكن من الفرار يوم الجمعة، 24 أبريل. كما قتل مدير الأمن الوطني في هلمند في مقاطعة ناوي من هذه الولاية يوم الخميس 30 أبريل.
بالإضافة إلى ذلك، هلك المئات من قوات الإدارة العميلة في كابول جراء هجمات المجاهدين خلال هذا الشهر، ولا توجد إحصائية دقيقة عن عددهم.

ضحايا المدنيين:

على الرغم من أن الخسائر في صفوف المدنيين قد انخفضت إلى حد ما، منذ توقيع اتفاقية السلام، لكن لا تزال الجرائم والفظائع الوحشية للقوات الأجنبية والمحلية المشتركة مستمرة، وفيما يلي نماذج من هذه الخسائر:
يوم السبت 4 أبريل قال متظاهرون في مقاطعة بغلان: استهدف قصف الإدارة العميلة والقوات المحتلة مدنيين بمن فيهم الأطفال والنساء، لكن الإدارة العميلة في كابول وصفت بكل وقاحة هؤلاء القتلى بأنهم من جنود طالبان.
في اليوم التالي قامت القوّات الوحشية المشتركة مرّة أخرى في عمليتين منفصلتين في ولايتي أروزجان وزابل بقتل وإصابة 15 مدنياً. وفي اليوم نفسه شهدت محافظة بدخشان مقتل وإصابة ثمانية أشخاص على أيدي القوات المشتركة. كما أسفرت غارات جوية للعدو في مقاطعة دامان بولاية قندهار عن مقتل وإصابة ثمانية أطفال في يوم الأربعاء، 8 أبريل. كما قتل وجرح ثمانية من أفراد أسرة واحدة يوم السبت 11 أبريل في غارات جوية للعدو في منطقة شاه وليكوت في ولاية قندهار.
وقُتلت امرأتان وطفل في هجوم شنته قوات الإدارة العميلة في مركز ولاية بكتيا يوم الخميس 16 أبريل.

وقـال أحـد أعضـاء مجلـس ولايـة وردك يـوم الأحـد، 26 أبريـل: إن عمـلاء إدارة كابـول يهاجمـون المدنييـن ومنازلهـم ويسـتهدفونها بالمدافـع، ويوقعـون بهـم الخسـائر والأضـرار. وفـي اليـوم الأخيـر مـن هـذا الشـهر، أخبـرت وسـائل الإعـلام عـن تدميـر مسـجد ومدرسـة فـي ولايـة بلـخ نتيجـة قصـف المدافـع مـن قبـل قـوات الإدارة العميلـة فـي كابـول.
يمكـن الاطـلاع علـى تفاصيـل الهجمـات والإصابـات بيـن المدنييـن فـي التقريـر الـذي نشـره موقـع الإمـارة الإسـلامية علـى الشـبكة.

الانضمام إلى المجاهدين:

عقـب اتفاقيـة السـلام، وبنـاء علـى جهـود هيئـة الدعـوة والارشـاد في الإمارة الإسـلامية، اسـتمرت سلسـلة انشـقاقات قـوات الإدارة العميلـة فـي كابـول بشـكل يومـيّ وانضمامهـا إلـى المجاهديـن، ففـي يـوم الجمعـة 3 أبريـل انضـمّ عشـرات مـن الجنـود وضبـاط الشـرطة إلـى المجاهديـن فـي مناطـق مختلفـة مـن ولايتـي بلـخ وبدخشـان. وشـهد يـوم الأربعـاء الموافـق 15 أبريـل انضمـام 31 مسـلحًا مـن العـدوّ فـي ولايتـي بلـخ وغـور إلـى صفـوف الإمـارة الإسـلامية. كمـا شـهد يـوم الجمعـة 17 أبريـل استسـلام 40 مسـلحا، بمـا فـي ذلـك قائدهـم، للمجاهديـن فـي ولايـة غـور. بعـد ذلـك انضـم يـوم الأربعـاء 22 أبريـل 19 عضـوا مـن أعضـاء معسـكر الإدارة العميلـة فـي مقاطعـة جونـد بولايـة بادغيـس إلـى المجاهديـن. كمـا غـادر العشـرات مـن أفـراد الأمـن مـن الإدارة العميلـة فـي كابـول فـي ولايـة بلـخ صفـوف العـدو يـوم الثلاثـاء، 28 أبريـل، بعـد أن أدركـوا الحقيقـة وانضمـوا إلـى المجاهديـن.
يمكـن التعـرف علـى العـدد الدقيـق للأشـخاص المنضميـن إلـى صفـوف الإمـارة الإسـلامية فـي التقاريـر المسـتقلة للجنـة الدعـوة والارشـاد بالإمـارة الإسـلامية.

عملية الفتح:

علـى الرغـم مـن توقيـع اتفاقيـة السـلام، إلّا أن عمليـة الفتـح ضـدّ العمـلاء المحلييـن كانـت مسـتمرة، وخـلال شـهر أبريـل، تـمّ تنفيـذ العشـرات مـن الهجمـات الصغيـرة والكبيـرة علـى العـدوّ المرتـزق، يمكـن أن نشـير إلـى الحـوادث التاليـة كنمـاذج:
شـهدت قاعـدة باغـرام الجوّيـة، يـوم الخميـس 9 أبريـل هجمـات صاروخيـة ثقيلـة، تكبـد خلالهـا العـدو المحتـل خسـائر وإصابـات. وقتـل سـتة مـن موظفـي باغـرام فـي هـذه المقاطعـة يـوم الجمعـة، 17 أبريـل. وكانـت الإدارة العميلـة فـي كابـول قـد شـنّت مؤخـراً سلسـلة مـن العمليـات ضـد المجاهديـن فـي ولايـة تخـار، ممـا أثـار ردّ فعـل قـوي مـن جانـب المجاهديـن، نتيجـة هـذه الـردود الانتقاميـة قتـل 21 مـن القـوّات الأمنيـة يـوم الاثنيـن. كمـا تـم هجـوم شـرس علـى مركـز تجينـد للقـوات الشـرطة لـلإدرة العميلـة فـي كابـول فـي يـوم الأربعـاء، 29 أبريـل، وقـد أدى الهجـوم إلـى مقتـل وإصابـة 18 شـخصاً علـى الأقـلّ.

اتفاقية السلام:

تـمّ التوقيـع علـى اتفاقيـة السـلام مـع الولايـات المتحـدة يـوم السـبت 29 فبرايـر، كان يجـب حسـب هـذه الاتفاقيـة وقـف هجمـات المحتلين، وأن يتـمّ فـي غضـون عشـرة أيـام إطـلاق سـراح 5000 سـجين للإمـارة الإسـلامية مـن سـجون كابـول والسـجون التـي تسـيطر عليهـا الولايـات المتحـدة، لكـن لحـد الآن قـام المحتلـون بعـدد مـن الهجمـات، ولـم يطلـق سـراح جميـع السـجناء سـوى عـدد قليـل مـن سـجناء الإمـارة الإسـلامية.
نتيجـة هـذه الخروقـات للسـلام أعلنـت الإمـارة الإسـلامية الأحـد 5 أبريـل، أن انتهـاكات الولايـات المتحـدة وحلفائهـا المسـتمرة للسـلام، سـوف تضـر بالاتفـاق، ومـن المتوقـع أن تشـعل الحـرب، كمـا اسـتعادت الإمـارة الإسـلامية يـوم الثلاثـاء 7 أبريـل وفدهـا الـذي أرسـلته إلـى كابـول احتجاجـاً علـى انتهـاك الإدارة العميلـة وإثارتهـا المشـكلات فـي سـبيل إطـلاق السـجناء، وقـال وزيـر الخارجيـة الإمريكـي مايـك بومبيـو يـوم الأربعـاء 8 أبريـل: هنـاك توقعـات حـول تقـدم اتفاقيـة السـلام أو تأخرهـا، لكننـا ملتزمـون بإخـراج قواتنـا مـن أفغانسـتان.

انسحاب قوّات الاحتلال:

أعلنـت هيئـة الأركان العامـة للناتـو يـوم الأربعـاء 1 أبريـل أنهـا تسـعى إلـى تقليـص قواتهـا فـي أفغانسـتان. وفـي يـوم الخميـس الموافـق 16 أبريـل أعلنـت هـذه المنظمـة عـن اسـتعدادها لسـحب 4000 جنـدي مـن أفغانسـتان. كمـا أعلنـت الولايـات المتحـدة يـوم السـبت، 18 أبريـل عـن اسـتعدادها لتقليـل عناصـر التجسـس فـي أفغانسـتان سـعياً للتوصـل إلـى اتفاقيـة السـلام. وأعلـن البنتاغـون يـوم الأربعـاء 22 أبريـل أن الولايـات المتحـدة قـررت سـحب 1000 مـن عناصرهـا مـن أفغانسـتان. وقـد غـادر 150 جنديـا أمريكيـا أفغانسـتان يـوم الإثنيـن 27 أبريـل. وفـي اليـوم نفسـه أخبـر الإعـلام الإمريكـي عـن قـرار ترامـب بسـحب القـوات الأمريكيـة مـن أفغانسـتان، كمـا تحـدث ترامـب عـن قـراره خـلال اجتمـاع مـع مجلـس الأمـن القومـي. مـن ناحيـة أخـرى قـال الجنـرال ميللـر يـوم الثلاثـاء، 28 أبريـل: إنـه إذا اسـتمرت هجمـات طالبـان، سـوف نـرد عليهـم، هـذا وبموجـب اتفاقيـة السـلام، لا يُسـمح للقـوات الأمريكيـة بتنفيـذ هجمـات مباشـرة علـى طالبـان، ولا ملاحقـة المجاهديـن بعـد الحـرب، لذلـك أدانـت الإمـارة الإسـلامية بيـان الجنـرال الأمريكـي، واعتبـرت مثـل هـذه التهديـدات فـي بيئـة السـلام سـببا لإحتمـال الحـرب.
أعلنـت الإمـارة الإسـلامية يـوم الخميـس 30 أبريـل أن حوالـي 5000 جنديـا أمريكيـا غـادروا أفغانسـتان بعـد اتفاقيـة السـلام.

* * *



إلى المنظمات الإغاثية

أ. خليل وصيل

لا شك أن الحرب مهلكة للنفوس، متلفة للأموال. ورحم الله الأفغان فقد صارت بلادهم عرضة للحروب المتواصلة خلال العقود الأربعة الماضية.
نعم، أفغانستان أنهكتها الحروب المتعاقبة منذ أربعين عاما، أولا الحرب السوفياتية ثم الحرب الداخلية الطاحنة والآن الحرب الأمريكية الظالمة.
وكما لا يخفى أن للقوى الكبرى التي اعتدت على أفغانستان في العقود الماضية يدا طولى في تجويع الشعب الأفغاني، هذه الحروب التي أججت نيرانها قوى الشر والاحتلال، كلها أسهمت في إفقار أفغانستان وتجويع الشعب الأفغاني، لكن الحرب الأمريكية تتحمل النصيب الأكبر من هذه الجريمة الإنسانية.
فبينما كانت أفغانستان الجريحة تعاني من الآلام والآثار المدمرة التي خلّفها الغزو السوفييتي، ولم تكد تتنفس الصعداء وتضمد جراحها، حتى جاء العدوان الأمريكي؛ فتفاقمت معاناة الأفغان وازداد وضعهم سوءا، لأن الاحتلال الأمريكي لم يكتفِ بإلحاق الخسائر البشرية بالشعب الأفغاني، بل تعمّد استهداف البنى التحتية والمنظومة الاقتصادية. وقبل الغزو المباشر طبّقوا حصارا غذائيا جائرا على أفغانستان الفقيرة والحبيسة، لتجويع الشعب الأفغاني.
إضافة إلى عمليات القصف المكثف التي لم تتوقف ليلا ولا نهارا، وارتكاب إبادات جماعية وفظائع وحشية في حق الشعب الأفغاني، طمع المحتلون بخيرات هذا البلد، فعمدوا إلى سياسة تدمير اقتصاده وصناعته وزراعته، وزعزعة أمنه، ليحققوا الهدف الأول لهم، ألا وهو جعل الأفغان يعيشون تحت خط الفقر، باستثناء الطبقة الحاكمة!
وقد حققوا شيئا من هذا الهدف المشؤوم، حيث يتجرع ملايين الأفغان مرارات الضائقة الاقتصادية والجوع بسبب كارثة الحرب الأمريكية المستمرة.
لقد تفنّنت أمريكا في صناعة الجوع في أفغانستان. وأمريكا هي المسؤول الأول أخلاقيا عن جوع الأفغان وموتهم وقتلهم المنظّم، وقد انتشر الفقر والجوع بعد الاحتلال الأمريكي بشكل كبير.
جاءت أمريكا رافعة شعار إعمار أفغانستان، لكن الحقيقة أنها دمرتها دمارا شاملا. وأما بعض المساعدات وملايين الدولارات التي جاءت على شكل دعم، فجاءت من الغرب وإلى الغرب، حيث كان المستشارون والموظفون الغربيون في الوزارات الأفغانية يتسلمون رواتب بآلاف الدولارات.
كما أن الاحتلال سلّط على الشعب الأفغاني مسؤولين منعدمي الضمير من اللصوص والمجرمين الذين ينهبون ثروات الأفغان ويسرقون ممتلكاتهم، وسلّم زمام أمورهم إلى رؤساء غير مؤهلين يسعون لتحقيق مصالحهم الشخصية على حساب دماء الأفغان، فأرسلوا عوائلهم بعيدا عن ساحة المعركة إلى الدول الغربية، ويعملون على استمرار الحرب.
وحق لأفغانستان أن تلقب بـ(بلد الأرامل والأيتام) لأن كثيرا من العوائل فقدت معيلها أثناء الحرب الراهنة، وصار كثير من الرجال معاقين بسبب بتر الأطراف، وصاروا عالة على الأطفال، وهكذا باتت الأرامل والأيتام هم المصدر الوحيد لمعيشة عوائلهم، حيث يجمع الأطفال البلاستيكات من مجمعات النفايات لتأمين قوت يومهم.
إن الجوع يشكل أزمة إنسانية في أفغانستان، حيث تصل نسبة الفقر 80% في أفغانستان وفقا لبيانات برنامج الأغذية العالمي، ووصلت أعداد المتعففين والفقراء لمستويات قياسية. وبسبب الجوع والفقر يضطر شباب الأفغان إلى الهجرة سعيا وراء لقمة العيش مما يعرضهم إلى الخطر.
إن الأغنياء الأفغان وإن كانوا يسعون لإيصال المساعدات العينية والمادية إلى المتعففين والفقراء، فإن هذه المساعدات المحلية البسيطة لا تكفيهم حيث أن أفغانستان من المناطق الأكثر فقرا وحاجة. لذلك نرى أنه من اللازم على المنظمات الإغاثية العالمية تكثيف تواجدها في أفغانستان لإيصال المساعدات إلى الفقراء الأفغان؛ فأفغانستان بأمس الحاجة إلى مبادرات إغاثية، فيا أصحاب الخير ماذا أنتم فاعلون لإنقاذ الأفغان من الجوع؟!

معركة الأفكار في أفغانستان

■ أبو صلاح

مضت نحو 19 سنة على الغارة الأمريكية على العالم الإسلامي في شقها النظري الذي أطلقت عليه واشنطن وصف (حرب الأفكار)؛ تلك الحرب التي اعتُبِرَت مكمِّلَة للشق العسكري من الغارة، وهو الذي استهدف كلاً من أفغانستان ثم العراق ثم تعرقل وتعطل برحمة من الله عن بقية البلدان. وقد وضع الأسس الفكرية لحرب الأفكار (لويس باول) في بداية السبعينيات الميلادية من القرن العشرين لمواجهة الفكر الشيوعي المناوئ للرأسمالية الغربية، ثم عمل (وليام كروز) على تشغيل هذه الأسس من خلال مراكز بحثية للغرض نفسه.

بين مفردات حرب الأفكار تلك؛ ما اقترحه الكاتب الأمريكي الشهير (توماس فريدمان) من إنشاء المدارس العلمانية. ويعرِّف فريدمان مصطلح المدارس العلمانية بأنها: تلك المدارس التي أقامها الأمريكيون في كل أفغانستان وباكستان. وكان ذلك عند حضوره حفل افتتاح لأحد رجال الأعمال الأمريكيين ويدعى (غريغ مورتنسون) لمدرسته لتعليم الفتيات في قرية نائية في جبال الهندوكوش في أفغانستان، ويعلق فريدمان على هذه المدرسة قائلاً: أجد لزاماً عليَّ أن أقول: إنني بعد مشاهدة البهجة على وجوه الفتيات الأفغانيات الصغيرات اللاتي جلسن في انتظار الدرس أجد صعوبة في المطالبة برحيل قواتنا من هناك.

ويربط فريدمان بين هذه المدارس والحرب على الأفكار فيقول بالنص: «إن جهود مورتنستون تذكرنا بماهية جوهر الحرب على الإرهاب، إنها حرب الأفكار داخل الإسلام، حرب بين متشددين إسلاميين يمجدون الاستشهاد ويرغبون في عزل الإسلام عن المدنيَّة والأديان الأخرى وعدم تمكين النساء من تبوؤ مناصب، وبين من يرغبون في اللحاق بركب الحداثة وانفتاح الإسلام على الأفكار الجديدة، ومنها مساواة المرأة بالرجل في تبوؤ المناصب شأنها في ذلك شأن الرجل».

مع العلم بأن الاهتمام بهذا الأمر لم يقتصر على فريدمان بل إن الأمر في الأساس يتعلق باهتمام رسمي أمريكي بهذا الأمر وبأنه مرتبط بنجاح الخطط العسكرية، حتى أن الجنرال (مايك مولن) رئيس هيئة الأركان المشتركة قطع مسافة نصف يوم كي يصل إلى مدرسة مورتنستون الجديدة ليقص شريط افتتاحها، ووزع بنفسه الكراسات على الطلاب في هذه المدرسة.

وينقل فريدمان عن مورتنستون السبب وراء تكريس حياته لبناء 131 مدرسة علمانية للفتيات في باكستان و48 في أفغانستان فيقول: إذا أُنفِقَت النقود بصورة جيدة فهذه المدارس ستخرج جيلاً جديداً من الأولاد يحملون وجهة نظر أوسع عن العالم، ونحن نركز على المناطق المحرومة من التعليم؛ فالمتشددون الدينيون يَنْشؤون في المناطق المنعزلة ووسط مناطق الصراع وعندما تتعلم الفتاة وتصير أمّاً ستصبح أقل رغبة في أن يصبح ابنها مقاتلاً أو متمرداً، وستنجب أطفالاً أقل، وعندما تتعلم البنت القراءة والكتابة يكون أول ما تقوم به تعليم أمها القراءة والكتابة، ستُحضر الفتياتُ إلى المنزل اللحم والخضراوات ملفوفة في أوراق الصحف وسوف تطلب الأم من ابنتها قراءة الصحيفة لها وستتعلم الأم عن السياسة والنساء اللاتي يتم استغلالهن.

وبهذا النّمط يريدون أن يغزوا أفكار أبناء المسلمين، وبناتهم، كي يصنعوا جيلاً كالخرفان والصيصان، يكره الجهاد والاستشهاد والتضحية في سبيل الله، بحيث لا يقاوموا محتلا أجنبيًا غازيا لبلادهم ويعرّيهم من الحياء والعفاف والتديّن.

ولكن ما نتائج معركة الأفكار تلك، وهل أثَّرت بالفعل على الشعب الأفغاني؟

في تقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية نقلاً عن تقرير وزعته المخابرات الأمريكية سرّاً عام 2007م بعنوان «كيف تخسر الولايات المتحدة المعركة من أجل القلوب والعقول؟»، كشف عن ردود أفعال القرويين الأفغان غير المتحمسين لمحاولات الجيش الأمريكي بناء جسور الثقة معه «لا أحد يريد أن يفعل أي شيء معنا»، يقول واضع تقرير المهمة بحزن، لكن قادته الأعلى كانوا يكتبون غير ذلك، ويتحدثون عن «نجاحات منقطعة النظير في التعاون مع الشعب الأفغاني» اعتماداً على تجمعات خادعة كان ينظمها متعاقدون محليون يقبضون كثيراً من المال مقابلها، بينما التقريرُ (الحقيقي) كان يصف زيارة الجنود الأمريكيين لقرية أفغانية نائية بأنَّها أشبه بـ «الوقوع في كمين، فأبواب البيوت ونوافذها أغلقت ولا أحد يقبل الحديث إلينا».

إنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية تنبهوا لهذا الأمر منذ أيام الاحتلال الأولى وحاربوا هذه الأفكار الضالة بالسيف والسنان تارة وبالقلم والبيان تارة أخرى، كما فعل الرسول ﷺ في حربه ضد أفكار قومه، فكانوا يتخذون الأصنام آلهة من دون الله، وكانت الأصنام منتشرة في أنحاء متفرقة من الكعبة، فكان يطوف بالكعبة والأصنام موجودة، فقد حرص على الإطاحة بأوثان الشعور، قبل الإطاحة بأوثان الصخور، فكان عمله وقتها هو إزالة أصولها القلبية وجذورها النفسية. وخاب الأعداء وخسروا وستكون هذه الأموال الباهظة التي ينفقونها ضد الإسلام والمسلمين، حسرة وسيُغلبون إن شاء الله.

* * *



تمجيد أمراء الدم والحرب

عرفان بلخي

لقد جرت الانتخابات الرئاسية في بلادنا وفق ما أراده الاحتلال، وكان الأوفر حظاً فيها أشرف غني ثم عبدالله عبد الله. و"مما لا شك فيه أن حملتيهما مارستا التزوير، وقد تكون إحداهما فاقت الأخرى في ذلك، لكن الأخرى أيضا لم تألوا في ذلك جهدا". إن الانتخابات -مثل سائر الشؤون الأفغانية- تكون مرتعا للجهات الأجنبية، فقد أرجئت نتائج الانتخابات مرارا، وأعلنت أخيرا ووصل الأمر إلى الدعاوى بفوز كل واحد من عبد الله واشرف غني، وأعلن كل واحد منهما نفسه رئيسا للبلاد وأجرى مراسم التحليف.

وهكذا أصبحت الرئاسة والحكم لأشخاص نهبوا أموال البلاد، وجرفوا خيراتها، وأذلوا أهلها، وملؤوا بهم سجونها، وجعلوهم أرقاء لهم ولخاصتهم من أشباههم من الخونة واللصوص والعملاء. تأخرت الانتخابات مرتين ولم يكن من المتوقع أن تجرى على الإطلاق بعد أن نحّتها جانباً محادثات السلام بين الولايات المتحدة والامارة الاسلامية، لكن عندما ألغى ترمب المحادثات في 8 سبتمبر (أيلول)، سارع المرشحون فجأة بالقيام بحملات مكثفة لإجراء انتخابات، على الرغم من طبيعتها المتسارعة والمخاوف الأمنية، فكانت النتيجة أن أعلن كل واحد من (غ) و(ع) نفسه رئيسا للبلاد، وفي هذه الأواخر تصالح الطرفان ووقع كل من غني وعبد الله اتفاقا ينهي الأزمة السياسية المستمرة منذ انتخابات الرئاسة في 28 سبتمبر/ أيلول 2019.

وبموجب الاتفاق، سيرأس عبد الله "المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية"، ويقوم بتعيين نصف أعضاء الحكومة. والغريب في الأمر أن رفع غني بموجب هذا الاتفاق، رتبة نائبه الأول العسكرية عبد الرشيد دوستم، ليمنحه لقب مارشال ؟؟

إن الكثيرين من المواطنين من أتباع اشرف غني ومعجبيه في بداية انتخابه الأول عقدوا آمالهم على المفكر وزعموا انه يستطيع بخبرته الفائقة إنعاش الاقتصاد واستتباب الأمن وإعادة الاستقرار إلى البلاد ومكافحة الظلم والغطرسة والانحراف، لكن سرعان ما خابت آمالهم إذ قام بتعزيز قاعدته السياسية بأمراء الحرب والمجرمين الطغاة والمفسدين السفاحين الفاسقين مثل: أمير الدم والحرب الشيوعي عبد الرشيد دوستم -الذي يسمي نفسه صانع الملوك والذي أجلسه الرئيس آنذاك إلى العمل معه وجعله نائبًا أولا له في رئاسة البلاد.

دوستم الذي ينتمي عرقياً إلى قومية أزبك، نشأ في ولاية جوزجان في شمال البلاد، ولم يتمكن من دراسة المرحلة الثانوية، اشتغل في بدايات شبابه عاملًا عاديًا في شركة التنقيب عن البترول، وفي أعقاب الثورة الشيوعية عام 1978 والاحتلال السوفيتي 1979، شكلت الحكومة الأفغانية الموالية للاتحاد السوفييتي كتائب من المليشيات المرتزقة، على أساس القوميات والعرقيات المتواجدة في البلد، وانخرط دوستم في مجموعة المليشيات العرقية التابعة للحكومة الموالية للاتحاد السوفيتي، التي كانت مهمتها محاربة المجاهدين. وخلال معارك كثيرة خاضها دوستم جنباً إلى جنب مع القوات السوفيتية والحكومية، أظهر شراسة واضحة في مواجهة المقاومين المسلمين مما أدى إلى عناية الشيوعيين به، وترقيته إلى مواقع قيادية في كتائب المليشيات المنتمية إلى عرقية الأزبك، وعرف عن المليشيات التابعة له الشراسة القتالية، وارتكاب أعمال القتل والنهب، حتى صار اسم دوستم ومليشياته علامة للرعب والخوف في البلاد. وفي القصص القديمة سمعنا عن مظالم (الأوزبك) أنهم حين هجموا على (خراسان) أخذوا يقتلون الرجال ويعلّقون

رؤوسهم على أعناق خيولهم ويربطون حبلاً بعنق زوجته أو ابنته أو أخته أو أمّه، ويشدّون ذلك الحبل بالفرس.. ثم يهيبون به فيعدو سريعاً..والمرأة المسكينة تزحف من ورائه يميناً وشمالاً.. ورأس قريبها معلّق على رقبة الفرس!

وما الخسف أن تلقي أسافل بلدة
أعاليها ولكن أن تسود الأراذل

سطع نجم دوستم في عهد آخر الرؤساء الشيوعيين، وهو الرئيس نجيب، حيث حصل على رتبة جنرال، ورّقي إلى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وبرز اسم دوستم ومليشياته "غلم جم" بمعنى طي البساط حيث يريدون به طي بساط المجاهدين، وسيطرعلى أجزاء من الولايات الشمالية، خاصة "جوزجان" و"بلخ" و"فارياب" وبدأ يتصرف باستقلالية عن سلطة الحكومة المركزية في كابول؛ الأمر الذي أدى إلى نشوب خلافات بينه وبين نجيب الله، ولكن نظرًا لقوة دوستم عجزت الحكومة الشيوعية عن إزاحته من موقعه.

واليوم من شروط تصالح الرجلان أن يمنح لهذا المجرم لقب "مارشال"، وبسبب منحه هذا اللقب انصدم الشعب الأبي الأصيل مرة أخرى؛ لأنَّ دوستم متعطش للدماء، وقد اشتهر في الماضي هو وميليشياته قبل كلّ شيء بارتكاب المجازر، وكما رأينا في الأيام الأولى للاحتلال الآمريكي كيف مارس عملية إبادة جماعية لعدد كبير من الأسرى المظلومين في قلعة "جانجي" بعد أن تم تأمينهم على حياتهم وأرواحهم، وهذه الابادة كانت في القلعة التي تخضع لأوامر" دوستم"، وقد تعرضت قلعة "جانجي" لعملية إبادة كاملة للأسرى العزل في صورة من الوحشية المفرطة، حيث تم قصف القلعة بالمدفعية من جانب قوات التحالف الشمالي، والقصف بالطائرات الأمريكية عقب اصطناع ما سمي بتمرد الأسري، وهي مؤامرة متفق عليها بقصد إبادة مئات من الأسرى من عناصر حركة طالبان الإسلامية، والواقع أن هذا السلوك المفرط في البربرية والوحشية، كان متنافيا مع أبسط مبادئ الأخلاق والقانون والشرف، إذ كيف يستطيع مجرم بأوامر من أسياده أن يرتكب هذه الجريمة البشعة ضد أسرى عزل لا حول لهم ولا قوة بعد أن تم تأمينهم على حياتهم وأرواحهم. إن ما حدث في قلعة "جانجي" بقيادة هذا الملعون كانت جريمة حرب بشعة، وستظل وصمة عار، وشاهد إدانة لا يغيب على سقوط مجتمع القانون الدولي والعودة إلى قانون الغابة، العصر الذي تسود فيه القوة والجبروت وتعلو على الحق والعدل.

حدث عن المجرم بكل التفاصيل ولاحرج، فعند بروزحركة طالبان الإسلامية عام 1994م دخل دوستم عبر وساطات تحالفاً غير معلن مع طالبان؛ لإسقاط حكومة برهان الدين رباني، وحينما تمكنت حركة طالبان الاسلامية من السيطرة على كابول، نشبت خلافات داخل مليشيات دوستم وتمرد الجنرال عبد المالك أحد قادته المجرمين وتعاون الأخير مع الحركة، مما أدى إلى فرار دوستم إلى أزبكستان، والعيش هناك في المنفى خلال فترة حكم الإمارة الإسلامية والذي استمر حتى عام 2001م.

وفي أعقاب أحداث 11 سبتمبر، وهجوم القوات المعتدية الأمريكية على أفغانستان واحتلالها، عاد المجرم للبلاد مرة أخرى، واستخدمه الأمريكان للقتال ضد الامارة الاسلامية. وقد اشتهر دوستم وصار حديث وسائل الإعلام عندما قامت مليشياته بتعاون مباشر مع القوات الأمريكية، بأسر وقتل الآلاف من أفراد الامارة الاسلامية في مزار شريف، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة، ووزراء فسقة، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً». وظاهر في هذا النوع من الأمراء أنهم يقربون منهم بطانة من الفسقة والخونة والكذبة يستعينون بهم، ولذلك نقول لهؤلاء أن منح الألقاب للمجرمين بمثابة فظيعة أخرى فوق الفظائع الجمة ولله درّ من قال:

ومن يربط الكلب العقور ببابه
فكل بلاء الناس من رابط الكلب


قلعة جانجي

الشهيد المغامر طلحة الخدوم

أبويحيى البلوشي

إن الله تعالى قطع على نفسه وعدا لينصر دينه، ويعلي كلمته لتكون هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى إلى آخر أيام هذه الدنيا، فيجتبي لهذه المهمة من يشاء من الناس؛ صغيرهم وكبيرهم، قويهم وضعيفهم، غنيَهم وفقيرهم، أميهم ومثقفهم، فهو تعالى يعز دينه بعزّ عزيز أو ذل ذليل، ولا يترك بيت وبر ولا مدر إلا يدخله فيه، وهو غني عن العالمين تمامًا، فلو تخلى جيل عن نصرة دينه، لقيض جيلا آخر يكون أعزّ منه وأقوى؛ يفدي دينه بالروح والغالي والنفيس، كما يقول عزوجل: (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولاتضروه شيئا).

فالله غني عنا وعن جهادنا وعن عباداتنا، بل نحن فقراء إلى الله تعالى، لأننا لو عملنا صالحاً فلأنفسنا، يقول الله تعالى في محكم تنزيله: (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه).

في هذا العصر المهيب، إذ ترك أهل القوة الجهاد، وركنوا إلى الدنيا الدنيئة وخابوا وخسروا بها، أعز الله دينه بجنود من طراز آخر؛ طراز اليافعين (براعم) الضعفاء، يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص.

شباب في سنين الورود بل لم يبلغوها وهم براعم لم تتفتح بعد! وهذا من عجائب الهيام إلى الجهاد والشهادة، والغيرة على الدين،

والأنفة للعرض والأرض، فيترك أحدهم دفئ البيت ولمة الأهل ويطير إلى ساحات القتال يطلب الموت مظانّه، ولسان حاله يقول: وعجلت إليك رب لترضى، يريد رضى ربه تعالى ويخاف من سخطه، فيواجه في هذا الطريق مصائب مما لا يتحملها الصناديد، فيتحملها احتسابا وإيمانا.

وإنما يدرك هذه الحقائق من عاش في ميدان القتال وخاصة في أرض خاشرود المخضبة بالدماء، فكم ربّى تراب هذه الأرض المباركة براعمَ ضحوا بأنفسهم لدين الله، وما الشهيد اليافع "عامر" دانشجو وأمثالهم من براعم هذه الأمة المكلومة عنا ببعيد. ربت هذه الأرض مقاتلين مخاطرين من الشباب واليافعين من أمثال معاذ ومعوذ الذان قاتلا أبا جهل فقتلاه، وهم أبناء في عنفوان يفوعتهم.

والشهيد طلحة الذي نحن بصدد كتابة لمحة عن حياته الجهادية كان برعما من البراعم، وزهرة اتخذ طريق العز والشجاعة دربا، وبقي على الطريق حتى لقي الله متمزقة أشلاؤه شذر مذر ليكون جسمه خير شاهد على صدقه مع ربه يوم القيامة.

أبصر النور شهيدنا المغوار بمقبرة الغزاة بمديرية تشخانسور في محافظة نيمروز، ارتضع لبان الشجاعة والغيرة من أم كريمة، ونشأ على دين الله في أحضان أب رؤوف، يرى أترابه في حل وترحال في الكتّاب والمدارس الدينية، ولكنه كان آسفا على عدم التحاقه بالمدارس في صغره.

عاش شهيدنا المغوار في طفولته المبكرة فقيرا، بعيدا عن المدارس؛ لحوائج بيته، وهو يزرع الأراضي جنبا إلى جنب مع والده، وكان مساعدا له وسنده يشاوره في أمور دنياه.

مضت عليه سنوات إذ نخر فيه شوق الدرس والعلم فانخرط في سلك التعلم، وبدأ يدرس في المدارس المختلفة بنيمروز، وفي السنة الثانية من جهاده وبعد هذه السنة بسنة واحدة رحل الشهيد إلى هرات طلبا للعلم ليتربى بعيدا عن أهل بيته ويستعد أكثر للجهاد. من المعلوم أن المدارس صروح عز الأمة الإسلامية ومجدها، فيها يتربى قادات الأمة الإسلامية، ومنها يخرج جنود الله نحو ميادين العز والقتال وإليها يرجع الفضل في إلهاب فتيل الجهاد وزرع حبه في قلوب الطلاب.

فكانت بداية طريق هذا الشاب من المدرسة، إذ التهب قلبه ألماً من نكبات المسلمين، ولم ير طريقا ولاملجأ من هذه الأزمات إلا الجهاد. فبدعوة من طالب علم له وإرشاد منه، بدأ أحمد (طلحة) حياته الجهادية وجاء ليكون أسوة حقيقية للشباب واليافعين وليكون خير نموذج لأترابه.

دخل في ساحات خاشرود وهو ابن ست عشرة سنة تقريبا وأتم التدريبات العسكرية هناك في السنة الآتية، وبعد أيام من تلقيه التدريبات العسكرية رجع الشهيد إلى بيته، يفكر أكثر في أحوال شعبه ووطنه.

مضى عليه ثلاث عطلات في الجهاد وفي المرة الثالثة الأخيرة، رجع الشهيد من الدراسة من هرات متوجهاً إلى ساحة القتال ولم يذهب إلى البيت، أتى الساحة لئلا يرجع، أتى ليرحل إلى ربه ويصل إلى مناه.

سبحان الله كأنه ألهم أنه لن يرجع إلى بيته، إذ أتى إلى ساحة القتال في هذه المرة وهو ليس طلحة الذي جاء إلى هذا الميدان قبل سنة، فبدأ يخدم أكثر حتى تعجب أحد رفاق دربه من خدماته وسأله: طلحة! أأنت الذي تخدم هكذا؟ وهكذا يوفق ربنا تعالى كل من يجتبيه إلى لقائه للخدمة.

كان الشهيد رحمه الله فكِهًا كثير المداعبة، يداعب إخوانه في أكثر الأحيان، ولكن من صفاته المتميزة سلامة الصدر عن المجاهدين، فكان الشهيد لو أحس بقليل من الحزن والقلق في صديقه لمداعبته، كان يذهب عنده ويعتذر. ومن العجيب أنه تقبله الله قبل نصف ساعة من استشهاده اعتذر من صديقه بإرسال صوته في الواتساب ليعفو عنه ويسامحه، كأنه ألهم إليه أنه سيستشهد.

يقول أحد رفاق دربه: أنا أعرف الشهيد منذ سنوات، كان أبيا شجاعا غيورا يساعد أباه في حوائج بيته، وآخر شهر مضى عليه في ساحة القتال كنت معه، والله لقد تغير أحمد وهو ليس كما كان عليه من قبل، كان يخدم كثيرا جدا مع أنه ماكان يخدم من قبل، وتغيرت أحواله قبل استشهاده، فكان يعبد الله أكثر من ذي قبل ويلتجئ إليه أكثر، وصار في الحقيقة فارس النهار وراهب الليل.

وفي يوم من الأيام إذ استعد الإخوة لعملية، اشتكى أحمد لأمير المنطقة من عدم ذهابهم به للعمليات، فيقول الأمير لا تحزن ها أنا كتبت اسمك معهم. فذهب الإخوة للعملية وقبل بدايتها، استمع الإخوة لصوت الطائرة دون الطيار فأمرهم الأمير بالرجوع إلى الغرف.

رجع طلحة إلى الغرفة حزينا من عدم اشتعال الحرب وعدم بدء العملية، ثم ترك الغرفة متجها لغرفة صغيرة غير بعيدة عن إخوانه، وقعد هناك بالمرصاد مع صديقه للعدو.

فما مضت عليهم ساعة إلا وقصفت طائرات العدو غرفتهم الصغيرة.

يواصل صديقه ويقول: تيقنت أنهما استشهدا فما نبست بكلمة حول هذه الحادثة، وفي الصباح الباكر بعد أن مضت علينا ليلة ظلماء خرجنا من غرفتنا وواجهنا مشهد مفجع، إذ تدمرت الغرفة تماما وتمزق جسد الشهيدين البطلين أحمد ورفيق دربه، فقمنا بجمع لحومهما المتمزقة فلم يبق من لحومهما إلا قليل.

سبحان الله هكذا تتمرق أشلاء الشباب اليافعين ليكونوا نموذجا للتضحية والتفاني في سبيل الحرية للشعوب المسلمة التي احترقت تحت نير ظلم الطغاة والمحتلين، وليعلم العالم أن الله ينصر دينه ولو بالبراعم والصغار.

استشهد بطلنا المغوار في منتصف شهر رمضان مع صديقه ودفنا في قبر واحد.

تقبلهم الله وجعلهم نبراسا لهذا الدرب الكريم.



جرائم العملاء في شهر أبريل 2020م

حافظ سعيد

■ في غرّة شهر أبريل 2020م، استشهد طفلان جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على منطقة جشمه سنجين بمديرية لولاش بولاية فارياب.

■ في 1 أبريل، داهم الجنود العملاء قرية هوتك التابعة لـ "قلات" مركز ولاية زابل، وقتلوا أثناء ذلك مدنيًا أعزل.

■ وفي نفس التاريخ، قامت المليشيا في منطقة جعفريان بمديرية سنج آتش بولاية بادغيس بضرب 8 مدنيين ضربًا مبرّحًا، ثم أودعوهم السجن.

■ وفي نفس التاريخ استشهد طفلان وأصيب آخر جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على منطقة جوي خوجي بمديرية بالامرغاب بولاية بادغيس.

■ في 2 من أبريل، قصف الجنود العملاء منطقة خستك بمديرية جرم بولاية بدخشان، فاستشهد جراء ذلك طفلان وامرأة.

■ وفي نفس التاريخ، قام الجنود العملاء بضرب إمام مسجد منطقة محمدزي آكا التابعة لمدينة صفا بولاية زابل، وكسروا يديه وقتلوا ابنه (المولوي عبد الستار).

■ في 4 أبريل، هاجم المحتلّون على سيارة يستقلها المدنييون لحمل جنازة في قرية مرخنجك بمنطقة فقيرزوي بمديرية أرغنداب بولاية زابل، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 5 مدنيين.

■ وفي نفس اليوم قال متظاهرون في مقاطعة بغلان: استهدف قصف الإدارة العميلة والقوات المحتلة مدنيين بمن فيهم الأطفال والنساء، لكن الإدارة العميلة في كابول وصفت بكل وقاحة هؤلاء القتلى بأنهم من جنود الإمارة الإسلامية.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون والعملاء منزل (عبدالكبيرآكا) في منطقة قحط زو بمنطقة جرم آب بمديرية خاص أروزجان بولاية أروزجان، فاستشهد طفلان و5 سيدات، وأصيب (عبدالكبير) برفقة 8 من أعضاء أسرته.

■ في اليوم التالي قامت القوّات الوحشية المشتركة مرّة أخرى في عمليتين منفصلتين في ولايتي أروزجان وزابل بقتل وإصابة 15 مدنياً.

■ في 6 من أبريل، استشهد وأصيب 3 مواطنون جراء سقوط قذائف هاون أطلقها العملاء على منطقة دندغوري بمديرية بلخمري بولاية بغلان.

■ وفي نفس التاريخ، قام الجنود العملاء بقتل مدنيين وجرح سيّدة في منطقة تيموردره بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك.

■ في 7 من أبريل، أسفرت غارات جوية للعدو في مقاطعة دامان بولاية قندهار عن مقتل وإصابة ثمانية أطفال.

■ وفي يوم الأربعاء 8 أبريل، قتل وجرح ثمانية من أفراد أسرة واحدة في غارات جوية للعدو في منطقة شاه وليكوت في ولاية قندهار.

■ وفي 9 من أبريل، شهدت محافظة بدخشان مقتل وإصابة ثمانية أشخاص على أيدي القوات المشتركة.

■ وفي نفس التاريخ، استشهدت سيدة وأصيب طفلان جراء سقوط قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على منطقة نري مانده بمديرية نادعلي بولاية هلمند.

■ وفي التاريخ ذاته، قصف المحتلّون مسجدًا في منطقة بتان خيل بمديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك، وقتلوا في هذا القصف مدنيًا مع ابنه، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية.

■ في 10 من أبريل، قصفت طائرة درونز بيتًا للمواطنين في منطقة سله الواقعة بين مديرية ميزان بولاية زابل وبين مديرية شاوليكوت بولاية قندهار، فاستشهد مدني و2 من أبنائه، وأصيب 5 آخرون من أعضاء أسرته.

■ قُتلت امرأتان وطفل في هجوم شنته قوات الإدارة

العميلة في مركز ولاية بكتيا يوم الخميس 16 أبريل.

■ قام جنود الإدارة العميلة في نفس اليوم بقتل إمام مسجد قرية درياخان خيل واسمه القاري محمد عبد الله في مديرية آب بند بولاية غزني.

■ وفي التاريخ ذاته، قتل الجنود العملاء مدنيا في منطقة سه بدر بمديرية تجاب بولاية كابيسا، كما قتل الجنود العملاء راعيًا للغنم في هذا اليوم بمنطقة كنسك بمديرية بالابلوك بولاية فراه.

■ في 18 من أبريل، أحرق الجنود العملاء بمديرية نمك آب بولاية تخار، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة بادروكي بمديرية سنج آتش بولاية بادغيس.

■ في 19 من أبريل، قام الجنود العملاء بقتل مدني اسمه عتيق بن طاهر حيث كان مشغولا بسقي زراعته في منطقة سرهزارخيل التابعة لمديرية أرغنداب بولاية زابل.

■ وفي نفس التاريخ قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة جنجيز بمديرية اله ساي بولاية كابيسا.

■ في 20 من أبريل، قام الجنود العملاء بتخريب مدرسة دينية في قرية رسول خيل بمديرية أغر بولاية زابل، وبقيت الكتب والمواد الدراسية تحت الأنقاض.

■ في 22 من أبريل، أطلق الجنود النيران عشوائيا على قرية جلشن بمديرية بلخ بولاية بلخ، فاستشهد جراء ذلك مدنيان.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون والعملاء القرى التابعة لمديرية خماب بولاية جوزجان، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 4 من المواطنين الأبرياء، وانهدم جراء ذلك مسجد وعيادة طبية، و22 منزلا للمواطنين، وتكبّد المواطنون جراء ذلك خسائر مالية فادحة.

■ وفي نفس التاريخ، قصف الجنود العملاء منطقة بندكوتشنك التابعة لمنطقة الثامنة مركز ولاية بدخشان، فاستشهد جراء ذلك 4 من المواطنين وأصيب عدد كبير.

■ قال أحد أعضاء مجلس ولاية وردك يوم الأحد، 26 أبريل: إن عملاء إدارة كابول يهاجمون المدنيين ومنازلهم ويستهدفونها بالمدافع، ويوقعون بهم الخسائر والأضرار.

■ في 28 من أبريل، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على قرية سرخ بمديرية آقتشه بولاية جوزجان، فاستشهد مدني وطفل جراء ذلك.

■ وفي نفس التاريخ داهم الجنود العملاء منطقة بادروك التابعة لفيروزكوه مركز ولاية غور، وهرب المواطنون نحو الجبال ذعرًا وخوفًا من مداهمة العدوّ، فقصفهم المحتلّون، فاستشهد جراء ذلك 7 من المواطنين الأبرياء.

■ في نفس التاريخ، قام الجنود العملاء بقتل مدني في منطقة شيوان بمديرية بالابلوك بولاية فراه، وجرحوا آخر.

■ في نفس التاريخ، قصفت طائرة درونز مدنيا في منطقة بالادشت بمديرية كجران بولاية دايكندي.

■ في 29 من أبريل، أخبرت وسائل الإعلام عن تدمير مسجد ومدرسة في ولاية بلخ نتيجة قصف المدافع من ناحية قوات الإدارة العميلة في كابول.

■ وفي نفس التاريخ، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة كوه صياد وتورتكل بمديرية شيرين تجاب بولاية فارياب، فاستشهدت سيدة وأصيب 6 من المدنيين.

■ وفي نفس التاريخ، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة زاخيل التابعة لمركز ولاية قندوز، فاستشهد وجيه قبيلة وتكبّدت البيوت خسائر فادحة.

■ في 30 من أبريل، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على قرية بورك التابعة لمركز ولاية لوجر، فاستشهد مدني وأصيب 7 مواطنون آخرون.

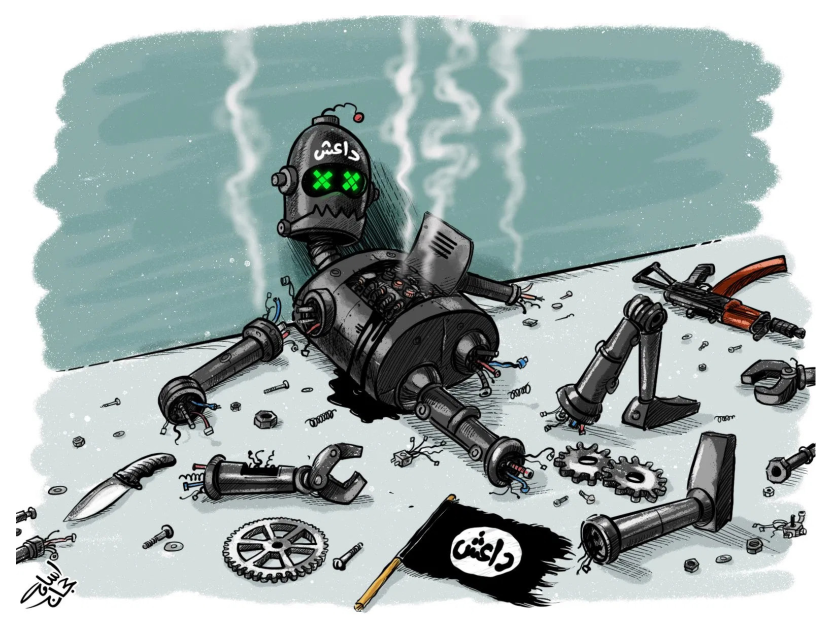
■ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة ينجي بمديرية قيصار بولاية فارياب، وجرحوا مدنيًا آخر.

■ وفي نفس التاريخ، قام الجنود العملاء بإحراق 3 دكاكين للمواطنين في مديرية سيدآباد بولاية ميدان وردك.

القافلة تسير.. وسنن الله ماضية

أبو عبدالله

تأملت في قيادات إمارة أفغانستان فوجدت لكل أمير نصيب من اسمه: الملا عمر كان الفاروق الذي فرق بين الحق والباطل وأقام العدل وأحيا عقيدة الولاء والبراء..
والملا أختر منصور، كان الحازم الذي اختار إطلاق غزوات النصر "العزمية" و"العمرية" ليقطف ما يقطف من رؤوس بني الصليب والردة فانتهى بشهادة نحسبه كذلك، ليكون قتله دلالة على شدة نكايته بالأعداء. ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل، إنه كان منصورا.
ثم خلفهم هيبة الله ولإسمه دلالات.. نسأل الله أن يجعل عصره عودة الهيبة للدولة الإسلامية والتمكين للمسلمين، وسبحان الذي ادخر هؤلاء ليخرج كل واحد في زمن مكتوب له، هي سنة الاستعمال..
ومن تأمل كيف اختير بسرعة خليفة لا يقل وزنا في الإمارة لمنصب الأمير، وكيف تم اختيار نائبين بدل نائب واحد، لاسم كل واحد منهما نصيب من التأمل، فسنجد أن الإمارة تقوم وفق تنظيم إسلامي لا يتخلله فساد ولا ضعف، إنه مجلس الشورى الذي تنتظم قراراته وتتوحد آراءه لخير المسلمين في أفغانستان.
ورحيل رجل من الإمارة لا يعني نهايتها؛ لأن هناك الآلاف من الرجال يتوقون لتلبية النداء يقفون في الظل حتى يحين وقت الاستعمال، وكذلك ابن الملا عمر.



ولاتحزنكم افتراءات وهلوسات أنصار البغدادي فقد أصيبوا في مقتل بمقتل الملا أختر، فقوم بذلوا قصارى جهدهم في ترسيخ إفك عمالته فينسف الله أفكهم في لحظة. نعذرهم، فالصفعة قوية توقظ من فيه بقية خير وتأخذ الظالم العزة بالإثم فيسارع لمداراة عورته وتقوية إفكه بإفك أعظم منه، والحسد داء عظيم أهلك أمم.
وأي عاقل بل مجرد باحث عن الحقيقة سيبصر ذلك التخبط والغيّ الذي يكاد يعصف بهم ويتركهم يتحسرون على أفعالهم المشينة والتاريخ لا يحترم المغفلين.
فاستخف قومه فأطاعوه، هذا حالهم باختصار، وقد خبرنا تمرسهم للكذب والبهتان وشدة بغضهم لكل مسلم ينافسهم ويفضح ضعفهم وخوارهم..فلا تلتفتوا لهم، لا تلتفتوا لقوم دعا سفيههم أن يهلكهم الله ويسقط دولتهم ويبددها إن كانوا خوارج، فبتنا نسمع الانسحابات تتوالى والسفيه يتوعد وإن كان في الصحراء.
هاهم في حالة ضعف وانحسار بدل البقاء والتمدد المزعوم الذي صدعوا الخلق بتكراره وشمتوا في كل مجاهد انسحب لظرف وتبجحوا بقوة زائلة وغرتهم أنفسهم كبرا ونهاية المستكبر في الأرض قد حفرتها السنون ومواعظ أهل السبق وقبلها (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين)، (والله لايصلح عمل المفسدين).

قافلة الجهاد تسير على بصيرة وخبرة وجماعة وشورى، ولن يضيع الله قوما حفظوا العهد والأمانة وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، ثبتهم الله ونصرهم فاللهم أقر عيون المسلمين بإمارة أفغانستان وانصرها نصرا عزيزا مؤزرا، وافتح على الشيخ هبة الله ما لم تفتحه على من سبقه، وأيده بجند من عندك يارب.

شكراً موسى بن عمران



للكاتب: أدهم شرقاوي

1 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أنه لا غالب إلا الله، وأنّ ما أمضاه في سمائه كان في أرضه، فقد ذبح فرعونُ آلاف الأطفال كي لا تأتي، وعندما جئتَ رغمًا عنه ربَّاك في قصره، وأن قدر الله لنافذ!

2 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أنّ الدنيا أم! فقد صار قلب أمك على غيابك فارغًا، كان كل إخوتك عندها، ولكن قلبها كان عندك، ذاك أن أحبّ الأولاد إلى الأم صغيرهم حتى يكبر، وغائبهم حتى يعود، وقد كنتَ غائبهم وأصغرهم، فأعادك إليها لتقر عنها!

3 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن المرأة في بعض المواقف تساوي ألف رجل! أمك تُلقيك، وأختك تتبعك، وآسيا تحضنك!

4 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أنَّ هذا الدين اصطفاء، ومنّة من منن الله وكرمه، ويا لحظك إذ يقول لك ربك "واصطنعتك لنفسي"، ويقول لك: "ولتصنع على عيني"، ويقول لك: "وألقيتُ عليك محبة مني"!

5 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أنّ كل ما في الكون جندي من جنود الله، هذا النهر الهادر الذي كان إذا غضب بأمر الله ألقوا فيه أجمل بناتهم قربانًا ليهدأ، صار ساعي بريد يحمل صندوقًا أرسله الله إلى عدوه لتكون فيه مهلكته!

6 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أنّ الله يربط على القلوب، ويثبت الأقدام، ولولا أنه فعل ما ألقتك أمك في النهر وأنتَ قطعة من قلبها، وأن القوي من ثبته الله، والضعيف من أركنه الله إلى نفسه!

7 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الناس يحتاجون لمن يطمئنهم، فقد قال الله لأمك مطمئنًا: "ولا تخافي ولا تحزني"، إن ما يهلك الإنسان ويضنيه ليس شقاء الجسد وإنما شقاء الروح!

8 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الجزاء من جنس العمل، فتلك التي ضحت بابنها لله رده الله إليها، والذي تآمر ليأخذك من أمك أعطاك الله زوجته لتكون لك أمًا ثانية!

9 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن لا أنصر قريبًا ولا حبيبًا على باطل، فيوم ظننتَ أن قريبك على الحق ساندته، ويوم تبين لك أنه غوي مبين هممت أن تبطش به!

10 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن بعض الناس لا يُقدّرون المعروف، وأن الطعنة أحيانًا تأتي ممن حاولنا أن نساعدهم،

فالذي قتلت رجلًا لنصرته هو الذي أخبرَ عنك!

11 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن لا أقف على الحياد ولو بكلمة، وأني حين أرى الشّر فلا أستطيع أن أوقفه أن أخبر عنه على الأقل، فالذي خلّد الله ذكره في القرآن، رجل جاءك ليقول: «إن الملأ يأتمرون بكَ ليقتلوك»!

12 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن أفعل المعروف ولا أنتظر السداد، فلما سقيتَ لابنتيّ شعيب عليه السلام، توليت إلى الظل رغم حاجتك لمن يساعدك!

13 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الاختلاط على قدر الحاجة وأن النبيل لا يستغل ظروف امرأة تحتاج أن تعمل، وأن المرأة وإن عملتْ في حشد من الرجال من السهل أن تحافظ على عفتها!

14 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن أجمل مسحوق تجميل تضعه المرأة هو الحياء، وأن الله حين وصف المرأة التي جاءتك تدعوك إلى أبيها ليجزيك خيرًا على ما فعلت، لم يصف لنا وجهها وثيابها، وإنما قال: «تمشي على استحياء»!

15 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن القوة دون أمانة تصبح استبدادًا، وأن الأمانة دون قوة لا تقوم لها على الأرض دولة، وقد كنت نعمَ القوي الأمين!

16 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الناس على شروطهم ما لم تُحل حرامًا، أو تُحرم حلالًا، وأن النبيل عند شرطه، وأنك لم تسِرْ بأهلك إلا بعد انقضاء أجل وافقت عليه، وعهد أمضيته!

17 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الرجل الحق يحتمي أهله به ولا يحتمي بهم، فلا يعرضهم للخطر ليسلم، ونعم الرجل أنت إذ تقول: «امكثوا إني آنستُ نارًا»!

18 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الله من رحمته قد نخرجُ طلبًا للدنيا فيعطينا الآخرة، وقد ذهبتَ تطلبُ جذوة من نار فأعطاك قبسًا من نور، وكلمك تكليمًا، بالمفعول المطلق حيث تنتفي الكناية! وليتعلم المُعطلون لغة العرب، فإنه بلسانٍ عربي مبين!

19 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن ذنوب الناس ليست مبررًا لغلظة الدعاة، فالذي قال: «أنا ربكم الأعلى»، أرسلكَ الله لتقول له «قولًا لينًا»!

20 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن النبيل يعترف بمزايا غيره، وما أنبلك إذ تقول: «وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا»!

21 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الأخ سند، ونعمَ الأخ كُنت إذ سألتَ الله أن يشركه معك في أمرك، وما لأخ على هذه الأرض فضل على أخيه كفَضلك على أخيك، إذ تسأل له النبوة، فشدّ الله به عضدك!

22 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن العاقل يختار موعد النزال بدقة، وقد كنتَ ذكيًا إذ اخترتَ يوم الزينة للمواجهة، لتهزم فرعون وسحرته على الملأ!

23 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن لا أيأسَ من أحد، فالسحرة الذين جاؤوا لنزالك ضُحى، ما غابت شمس ذلك اليوم إلا وكانوا مصلوبين في جذوع النخل، مؤمنين، موحدين!

24 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الله يقود الطغاة إلى مصارعهم، فما حسبه فرعون يوم تبعكَ نصرًا سهلًا كان فيه مقتله!

25 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن القوة بالله لا بالأشياء، فالعصا العاجزة التي لم تكن تصلح إلا لتتكئ عليها، وتهش بها على غنمك، هي التي صارت حية، وهي التي شقّت البحر لمّا أراد الله لها أن تفعل!

26 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن الله يختار للمعركة السلاح الذي لا يخطر على بال، من كان يظن أن الذي تأتمر ملائكة السماء بأمره، أن يستغني عنهم ويختار البحر سلاحًا للمعركة!

27 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن لا أرفع سقف توقعاتي بالناس لأنهم يتغيرون، فالذين شققتَ لهم البحر، عبدوا العجل!

28 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن المؤمن يغضب لربه ولا حرج، وما أجملكَ حين يُنتهك التوحيد فتصبح غاضبًا أسِفًا، تأخذُ بلحية أخيك، وتنسفُ عجل السامريّ نسفًا!

29 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أن البعض لو أضأتُ لهم أصابعي العشرة شمعًا فلن يرضوا عني، وقد قال قومك: «أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا»!

30 - شكرًا موسى بن عمران، من قصتك تعلمتُ أنه ليس هناك أقل أدبًا ولا أكثر فظاظة من بعض الناس، فالذين خلصتهم من الذل، ورفعتَ عن عواتقهم نير الاستعباد هم الذين قالوا لك: «اذهبْ أنتَ وربكَ فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون»!

* * *

مكحول الشامي

منصورالرحمن الغزنوي

ما أعقل امرأة عرفت قدر مملوكها فأعتقته ليكون في أوانه علما يضرب به المثل في العلم والورع والتقى ويشار إليه بالبنان في عصر كانت البلاد الإسلامية مليئة بأهل العلم والفضل، إنه إمامنا مكحول الشامي.

يرجع أصل الإمام إلى أسرة عريقة من بلاد كابل عاصمة الأفغانستان الحالية، وكان جده شاذل من أهل هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل، ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت إلى اهلها فولدت شهراب، فلم يزل في اخواله حتى ولد له مكحول.

نسبه:

أبو عبد الله مكحول بن أبى مسلم شهراب بن شاذل الهذلي بالولاء، كما قال أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز كان مكحولا إذا رمى قال أنا الغلام الهذلي.

ولد بكابل وترعرع بها إلى أن شبّ فسبي كما يقول الإمام عن نفسه: كنت عبدا لسعيد بن العاص فوهبني لامرأة من هذيل بمصر، فاعتقته هناك. وكان في لسانه عجمة: يجعل القاف كافا، والحاء هاء.

طلبه للعلم:

بدأ يطلب العلم بمصر حيث عتق كما قال: فما خرجت من مصر حتى ظننت أن ليس بها علم إلا وقد سمعته ثم أتيت العراق ثم المدينة فلم أدع بهما علما إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت الشام فغربلتها، انتهى. وطاف كثيرا من البلدان، وأخيرا استقر في دمشق.

شيوخه:

سمع الكثيرين من الصحابة والتابعين ويذكر منهم: أبي أمامة الباهلي وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك وأم الدرداء ووأبا مرة الداري ومحمود بن الربيع وعبد الرحمن بن غنم وأبي إدريس الخولاني وأبي سلام ممطور وخلق.

قال محمد بن إسحاق سمعت مكحولا يقول طبقت الأرض كلها في طلب العلم.

تلاميذه:

روى عنه أيضا الكثيرون ويذكر منهم: الزهرى، وحميد الطويل، ومحمد بن عجلان، ومحمد بن إسحاق، وعبد الله ابن العلاء بن زيد، وسالم بن عبد الله المحاربى، وموسى بن يسار، والأوزاعى، وسعيد ابن عبد العزيز، والعلاء بن الحارث، وثور بن يزيد، وأيوب بن موسى، ومحمد بن راشد المكحولى، ومحمد بن الوليد الزبيدى، وبرد بن سنان، وعبد الله بن عوف، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وأسامة بن زيد الليثى، وبجير بن

سعد، وصفوان بن عمرو، وثابت بن ثوبان، وخلائق لا يحصون.

أقوال العلماء فيه: قال الذهبي: مكحول عالم أهل الشام أبو عبد الله بن أبي مسلم الهذلي الفقيه الحافظ.
وقال أبو نعيم الأصفهاني: الإمام الفقيه الصائم المهزول، إمام أهل الشام أبو عبد الله مكحول.
وقال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. وقال ابن يونس: كان فقيهًا، عالمًا. واتفقوا على توثيقه.
قال الزهري: العلماء أربعة سعيد بن المسيب بالمدينةوالشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، مكحول بالشام.
قال سعيد بن عبد العزيز:لم يكن عندنا أحد أحسن سمتا في العبادة من مكحول وربيعة بن يزيد.
قال الزهري: لم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا.
قال ابن حبان: كان من فقهاء أهل الشام، وربما دلس، روى عنه أهل الشام.
قال عطاء بن السائب الكوفي: دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة، فقال: يا عطاء، هل لك علم بعلماء الأمصار؟ قلت: بلى، يا أمير المؤمنين!
قال: فمن فقيه أهل الشام؟ قلت: مكحول.
قال: مولى أم عربي.
قلت: مولى.
قال الزركلي في الأعلام: فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث.
وكان كثير الحيطة في الإفتاء كما نقل أنه إذا سئل لا يجيب حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله , هذا رأي والرأي يخطئ ويصيب. وكثيرا ما يقول في جواب السائل: ندانم أي لا أدري.
و كان يتورع عن تولي القضاء فنقل عنه مقالته الشهيرة: لئن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن ألي القضاء. وقال أيضا: لو خيرت بين القضاء وبين ضرب رقبتي لاخترت ضرب رقبتي.

أخباره:

قال مكحول: اجتمعت أنا والزهري فتذاكرنا التيمم، فقال الزهري: المسح إلى الآباط، فقلت: عن من أخذت هذا؟ قال: عن كتاب الله، إن الله تعالى يقول: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم. فهي يد كلها. قلت فإن الله تعالى يقول: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما. فمن أين تقطع اليد؟ قال: فخصمته.
قال الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال: بينما نحن عند مكحول إذ أقبل يزيد بن عبد الملك فهممنا أن نوسع له، فقال مكحول: دعوه يجلس حيث انتهى به المجلس، يتعلم التواضع.
وقيل: أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله قوله عز وجل: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم. قال: يا ابن أخي لم يأت تأويل هذه بعد، إذا هاب الواعظ وأنكر الموعوظ، فعليك حينئذ نفسك لا يضرك من ضل إذا اهتديت، يا أخي الآن نعظ ونسمع منا.

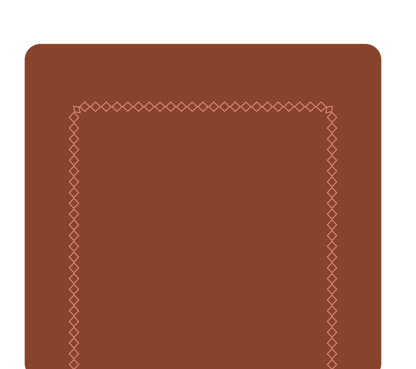
من أقواله:

قال مكحول: الجنين في بطن أمّه لا يطلُب ولا يحزَن ولا يغتم، فيأتيه الله برزقه من قِبَل سُرّته، وغذاؤه في بطن أمه من دم حيضها، فمن ثَم لا تَحيض الحامل، فإذا سقط استهَل استهلالة إنكاراً لمكانه، وقُطِعت سُرّته وحوؤل الله رزقه إلى ثدي أمه ثم حوله إلى الشيء يُصْنَع له ويَتناوله بكفّه، حتى إذا اشتدّ وعقل قال: أين لي بالرزق! يا ويحك! أنت في بطن أمك وفي حِجْرها تُرْزَق حتى إذا عَقَلتَ وشَبَبت قلتَ: هو الموت أو القتل وأين لي بالرزق! ثم قرأ "يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ".
وقال أيضا: أفضل العبادة بعد الفرائض الجوع والظمأ.
وقال: إن كان الفضل في الجماعة فإن السلامة في العزلة.
وقال: المؤمنون هينون لينون مثل الجمل الأنف، إذا قدته انقاد، وإن أنختَه على صخرة استناخ.
وقال: عينان لا يمسهما العذاب، عين بكت من خشية الله، وعين باتت من وراء المسلمين.
وقال: أرق الناس قلوبا أقلهم ذنوبا.
وقال: مَن نظف ثوبه قلَّ همُّه، ومن طابت ريحه زاد عقله، ومن جمع بينهما زادت مروءته.
وقال: تفقه الرعاع فساد الدين، وتفقه السفلة فساد الدنيا.
وقال: لا تعاهدوا السفيهَ ولا المنافقَ فما نقضوا من عهدِ اللهِ أكبرُ من عهدكم.
قال بركة الأزدي: وضأت مكحولا فأتيته بالمنديل، فأبى أن يمسح به وجهه ومسح وجهه بطرف ثوبه، فقال: الوضوء بركة وأنا أحب أن لا تعدو ثوبي.

وفاته:

قال عبد ربه ابن صالح: دخلت على مكحول في مرضه الذي مات فيه، فقيل له أحسن الله عافيتك أبا عبد الله ؟ فقال: الإلحاق بمن يرجى عفوه خير من البقاء مع لا يؤمن شره.
خدم العلم والسنة إلى مدة مديدة، ووعظ الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ودعاهم إلى الدين القويم، وتحمل المشاق في هذه السبيل، حتى وافته المنية وهو في دمشق سنة 112 وقيل: 113 وقيل: 114 من الهجرة النبوية -على صاحبها الصلاة والسلام -. جزاه الله عنا وعن جميع الأمة المسلمة كل الخير، وغفر له وأسكنه فسيح جنانه. آمين.

مصادر الترجمة: التاريخ الصغير والكبير للبخاري، سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ للذهبي، حلية الأولياء للأصفهاني والأعلام للزركلي وغيرها من المصادر.



خلّي يديّ

شعر: عبد الله عيسى السلامة

خلّـي يـديَّ فلسـت مـن أسـراكِ | أنـا يـا حيـاة علـوتُ فـوق عـلاكِ
لا تضربـي قيـداً علـى حريتـي | رحـبٌ أنـا كمـدارج الأفـلاكِ
سـامٍ أنـا حتـى الخيـال يـكلّ عـن | دركـي ويعيـا العقـل عـن إدراكـي
أنـا إن حبـوتُ علـى ثـراكِ فـإن ذا | قـدري وإن صنعـت خطـاي خطـاكِ
قلـبُ الوجـود أنـا وزهـر حقولـه | وشـذاه نفـحٌ مـن شـذاي الزاكـي
قـدرٌ أنـا، سـرٌ أنـا، بحـرٌ أنـا | للفلـكِ للحيتـانِ للأسـماكِ
لا تعجلي فإذا الخلائق في الضحى | سـألتكِ مـن هـذا الـذي ناجـاكِ
فتبختـري صلفـاً وقولـي مسـلمٌ | وكفـاكِ فخـراً مـا سـمعتِ كفـاكِ



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

15th year - Issue 172 - Shawwal 1441 / June 2020



لا يمكن للمجتمع الإسلامي أن يقوم بدون حركة إسلامية تشب على نار المحنة وينضج أفرادها على حرارة الابتلاء، وهذه الحركة تمثل الصاعق الذي يفجر طاقات الأمة، ويقوم جهاد طويل تمثل فيه الحركة الإسلامية دور القيادة والريادة والإمامة والإرشاد، ومن خلال الجهاد الطويل تتميز مقادير الناس وتبرز طاقاتهم وتتحدد مقاماتهم، وتتقدم قادتهم لتوجه المسيرة وتمسك بالزمام، وهؤلاء بعد طول المعاناة يمكن اللّه لهم في الأرض ويجعلهم ستارا لقدره وأداة لنصرة دينه. وإن حمل السلاح قبل التربية الطويلة للعصبة المؤمنة يعتبر أمرا خطيرا لأن حملة السلاح سيتحولون إلى عصابات تهدد أمن الناس وتقض عليهم مضاجعهم.